# النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⵜ ⵜⴰⵎⵓⵔⴰⵟⵉⵜ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

■ العدد : 571 ■ من 19 الى 25 شتنبر 2024 ■ الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

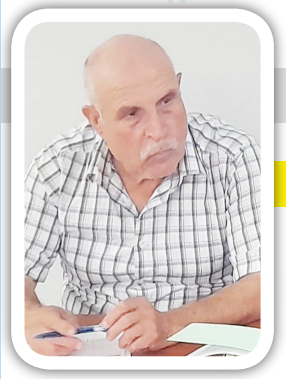

**الحسين لهناوي:**

ضيف العدد

## الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية:
# قراءة أولية في تطورات التأسيس والبناء

07 08 09

## الإعلان عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية، قرار جريئ وتاريخي
15

## تساؤلات حول عام من تدبير نكبة زلزال الأطلس الكبير
03

## الدولة والأقزام السياسية
06

كلمة العدد:

# الدخول الاجتماعي والسياسي كما تريده دولة الكتلة الطبقية السائدة

للدولة المغربية سياسة تسميها بالدخول الاجتماعي والسياسي أسوة بالتقاليد الموروثة عن مرحلة الاستعمار المباشر. وتتجسد سياسة هذا الدخول السياسي في تقديم مشروع قانون المالية وافتتاح الدورة الثانية السنوية للبرلمان ومتابعة أطوار ما يسمى بالحوار الاجتماعي ومناقشة مشاريع القوانين الرجعية ومنها هذه السنة قانون الإضراب وإجراء الإحصاء العام للسكان وبداية الإفراج عن بعض معطياته. حري بنا طرح سؤال عن معنى ومقاصد هذا التقليد المسمى بالدخول الاجتماعي والسياسي. يراد من ممارسة هذا التقليد ترسيخ في أذهان الشعب أن للدولة حياة وسيران مفعولها في المؤسسات التي تعاود النشاط والحيوية وضمن أجندة ثابتة لا تتغير، وبذلك يتحقق دوام وأزلية الدولة وسرمدية سلطتها. إنها دورة الحياة تعاود نشاطها، الذي يطبع بدوره استمرار نشاط وحياة الشعب وتستأنف قضاء مصالحه.

بالنسبة لأغلبية الأحزاب والنقابات والمجتمع المدني فكل هذه المكونات تخضع بدورها لهذه الدورية في أنشطتها، وتبرمج بدورها ما تسميه بدخولها الاجتماعي والسياسي؛ وهناك جزء معتبر من مكونات ما يسمى بالمجتمع المدني يكون الدخول الاجتماعي مناسبة أساسية من اجل الحصول على الاعتمادات المالية وحصصها من الدعم والريع المالي.

أما بالنسبة للقوى المناضلة فهي لم توقف نشاطها السياسي ونضالها الاجتماعي، بل تعتبر أن الصراع الطبقي هو حرب مستمرة بشكل واضح وظاهر أو بشكل متستر وخفي. ولذلك فهي متأهبة لكل التطورات، أو هكذا يطلب منها أن تكون. لكن مناسبة ما تسميه الكتلة الطبقية السائدة بالدخول الاجتماعي والسياسي تتطلب المزيد من التعبئة وإصدار المواقف والبرامج النضالية المناسبة للرد على السياسات والمخططات الرجعية المعلن عنها، وتنظيم الصف الشعبي من أجل إفشال المخططات المبيتة في قانون المالية أو إسقاط الترسانة القانونية التي تمررها الدولة في غرفة التسجيل أي البرلمان بغرفتيه.

ونحن نتطرق إلى مناسبة الدخول الاجتماعي والسياسي يلزمنا التأكيد بأن مهمة بناء الحزب الطبقي، أي الحزب المستقل للطبقة العاملة، أصبح من ضروريات خوض الصراع السياسي تدخله الطبقة العاملة كطبقة لذاتها أي عبر حزبها السياسي المستقل، وهذا جواب على ما تقوم به الدولة عبر سياسات نظامها القائم باعتباره أحد أقوى أحزاب الكتلة الطبقية السياسية ببلادنا. وهذا الشرط الذاتي يعتبر من أهم الشروط التي يجب توفيرها وتحقيقها حتى تجتمع كل المتطلبات الموضوعية والذاتية لتحويل الأزمة البنيوية الخانقة لنمط إنتاج الرأسمالية التبعية ببلادنا وتصبح سياسات وخطط وبرامج وخطابات الكتلة الطبقية السائدة لا تحظى بالقبول والإتباع من طرف أغلبية جماهير شعبنا، وتجد تلك الجماهير خطاب وبرامج وخطط الطبقة العاملة الممثلة في حزبها المستقل، ذلكم الخطاب الذي يشكل البديل ويمكن الاسترشاد به من أجل أن تصبح الأزمة ثورية حقا، مفتوحة على مستقبل تقدم وتطور شعبنا وانتزاع حقوقه التاريخية ويقرر مصيره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

وبمناسبة هذا الدخول الاجتماعي والسياسي لهذه السنة فإننا في حزب النهج الديمقراطي العمالي سنتقدم بحزمة من التحاليل السياسية ومشاريع الخطط النضالية لمختلف الطبقات الاجتماعية وإلى جميع الإطارات المناضلة التي نتواجد بها، وسنسعى إلى تحويلها إلى برامج عمل وملفات نضالية مطلبية تحظى بالاتفاق والقبول من طرف الجماهير المتضررة والمكتوية بنار الغلاء والعطالة وتردي الخدمات الاجتماعية، والرازحة تحت الظلم والاستبداد الناهب للماء والأرض والفضح المتواصل للاحتكاريين والمعتدين على حقوق العمال والعاملات وجميع الشغيلة والتصدي للهجوم الرجعي الساعي لفرض القوانين الرجعية في مدونة الأسرة وفي قانون الإضراب الهادف إلى تجريم حق ممارسة الإضراب للدفاع عن الحقوق والمكتسبات التي تريد البرجوازية ضربها والتملص منها لحل أزمتها الخانقة.


**السحب**: Anteprima ■ annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

■ عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير - عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط ■ الهاتف: 0668671174 ■ ملف الصحافة : 6 ص 1995 ■ رقم الايداع القانوني: 1995 /104

تخليدا للذكرى 103 لمعركة انوال المجيدة، نظم حزب النهج الديمقراطي العمالي بجهة الشمال ندوة بالمناسبة اطرها كل من الرفيقين جمال براجع الأمين العام للحزب وابو علي بلمزيان الكاتب الجهوي للحزب.
نقدم في هذا العدد كلمة الأمين العام على أن ننشر مداخلة الرفيق أبو على بلمزيان في عدد قادم.

# كلمة الأمين العام لحزب النهج الديمقراطي العمالي

تحية لرفيقات والرفاق
تحية للأصدقاء والصديقات وللحضور الكريم، ولمتتبعي هذا النشاط السياسي الهام الذي ينظمه المكتب الجهوي للحزب بجهة الشمال بمناسبة الذكرى 103 لمعركة أنوال المجيدة في موضوع « قراءة في التاريخ وعلاقته بالذاكرة وسؤال الحقيقة» والذي سيؤطره الكاتب الجهوي الرفيق أبو علي بلمزيان.
وأعتذر للجميع عن عدم الحضور بسبب التزام حزبي. وأتمنى النجاح لهذا النشاط الهام.
أيتها الرفيقات والرفاق، الحضور الكريم،
في يوم 21 يوليوز الماضي حلت الذكرى 103 لمعركة أنوال المجيدة التي هزم فيها المقاومون أبطال الريف بقيادة القائد الوطني الكبير محمد بن عبد الكريم الخطابي إحدى أعتى وأقوى القوى الامبريالية آنذاك وهي اسبانيا بوسائل متواضعة لكن بإرادة وعزيمة وطنية وثورية قويتين دفاعا عن الوطن والكرامة والحرية في سياق النهوض العارم للمقاومة المسلحة، والتي همت أساسا المناطق الأمازيغية في الأطلس والجنوب والريف، بعد توقيع السلطان العلوي عبد الحفيظ لمعاهدة» الحماية» في 30 مارس 1912 والاستسلام الكلي للمخزن للاستعمار، وما تلا ذلك من فرض نظام «الحماية» الفرنسية والإسبانية كغطاء لفرض السيطرة الاستعمارية على المغرب.
إن تخليد القوى الثورية والتقدمية والأحرار والحرائر في المغرب والعالم لذكرى معركة «أنوال» ليس الهدف منه استرجاع وتذكر هذه الذكرى، هذا الحدث التاريخي الذي يؤرخ لأكبر هزيمة تلقاها الجيش الاسباني في تاريخه والذي تسميه الأدبيات العسكرية الاسبانية ب»كارثة أنوال»، بل لاستلهام دروسها الكثيرة والغنية في الصمود والتضحية والوطنية الحقيقية وحسن التخطيط والتنفيذ الذي نم عن فكر استراتيجي و تخطيط تكتيكي فذ ومبدع لقيادة الثورة الريفية بزعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي ألهم ثورات تحررية كثيرة عبر العالم بالإضافة إلى الكشف عن الطبيعة الحقيقية لنظام المخزن الذي سيصطف إلى جانب القوى الاستعمارية في محاربة المقاومة ومنها المقاومة الريفية، وسيشكل الأداة الرئيسية لخدمة مصالحها بعد الاستقلال الشكلي. قلت نخلد الذكرى لشحذ الفكر والإرادة والعزيمة والهمم والعمل لمواصلة النضال من أجل تحقيق الأهداف التي سعت المقاومة الريفية بقيادة البطل محمد بن عبد الكريم الخطابي، كجزء من المقاومة المغربية، في التحرر الوطني من الاستعمار بكافة أشكاله وبناء الديمقراطية. هذه الأهداف التي ما زالت مطروحة على جدول أعمال القوى الثورية والديمقراطية والحية أكثر من أي وقت مضى بسبب التغول والاستبداد المخزني وحرب التفقير الطبقية التي يشنها على الشعب المغربي من خلال سياساته الرأسمالية المتوحشة رضوخا وتنفيذا لقرارات وتوجيهات المؤسسات المالية لأسياده الإمبرياليين وإغراق البلاد في مستنقع المديونية والتبعية والارتماء في أحضان الصهيونية على كافة المستويات.
أيتها الرفيقات أيها الرفاق الحضور الكريم،
إن ذاكرة الشعب المغربي بصفة عامة، والريفيين/ات بصفة خاصة بقدر ما تختزن مساحات من مآثر المجد والانتصارات والبطولات وغيرها، بقدر ما تختزن مساحات واسعة من المعاناة والظلم والغدر والعدوان والتهميش، والتي توسعت أكثر وأعمق في ظل الاستعمار الجديد/ النظام المخزني الذي لم يتوان في ممارسة كل أشكال الاستبداد والعنف والقهر والتهميش، وخصوصا ضد المناطق التي شكلت تاريخيا ساحات للمقاومة والنضال الوطني والديمقراطي كمنطقة الريف التي لا زالت تتعرض للعنف المخزني بكافة أشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية والايديولوجية. ذاكرة جريحة وأليمة تختزن الحقيقة التاريخية بكل عنفوانها وتفاصيلها، حقيقة الظلم والقمع والجور والتهميش والعقاب والانتقام، والتي لا زالت جارية ضد كل من يعارض هذا النظام المستبد ويقف في وجهه، وضد كل النضالات والحراكات الشعبية ومنها حراك الريف الذي تعرض لحملات قمع واعتقالات ومحاكمات جائرة لقادته الذين تم استثناؤهم من العفو الأخير كرسالة من المخزن بأنه لن يتساهل، ولن يتسامح مع من يهدد سلطته ووجوده ومصالح الكتلة الطبقية التي يمثلها.
أيتها الرفيقات، أيها الرفاق، الحضور الكريم،
إننا في حزب النهج الديمقراطي العمالي إننا إذ نناضل من أجل التحرر الوطني والديمقراطية فإننا نرمي من وراء ذلك إلى التحرر الشامل لبلادنا من كافة أشكال الاستعمار ومنها تحرير الأراضي التي مازالت محتلة من طرف اسبانيا، وهي سبتة ومليلية والجزر الشمالية، ومن كافة أشكال التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية للإمبريالية وإسقاط سياسة التطبيع مع الصهيونية، وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية الشعبية التي تكون فيها السلطة والسيادة للشعب يمارسها بكل حرية لتحقيق الكرامة والعدالة الاجتماعية والتقدم الاجتماعي في أبعاده الشاملة بهدف بناء مجتمع متحرر متوازن ومتقدم ومتفتح يمكن أفراده من كل مقومات الحياة الكريمة ويفتح الآفاق لتطور وإغناء كافة مكونات هويته ومنها المكون الأمازيغي الذي يعاني من التهميش والحيف و تتعرض مقومات وجوده المادية ( هجرة الشباب والأرض والمياه والثروات الباطنية والسطحية)والثقافية ( اللغة والثقافة والفنون والأعراف ...) للتدمير المتواصل لأهداف سياسية مدروسة لإفراغ هوية الشعب المغربي المتعددة والغنية من مضمونها الإنساني التحرري وإفقاد المجتمع، وخصوصا أجياله الشابة، مقومات الصمود والنضال من أجل الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة.
ولهذا فإننا كحزب ماركسي لينيني نناضل من أجل تنمية وإغناء الجوانب المشرقة من هويتنا الغنية والمتنوعة في اتجاه تقدمي عقلاني ومنفتح على إنجازات الفكر الإنساني بما يخدم وحدة شعبنا وتحرره وانعتاقه. ونعتبر ان أن الإجابة السياسية عن مسألة تطور وتنمية هوية شعبنا بكل مكوناتها وحل القضية الأمازيغية هي بناء دولة ديمقراطية فدرالية تعترف بأقصى درجة من التسيير الذاتي للمنطق ذات الخصوصيات الإثنوثقافية.
فلا بديل أمامنا سوى التشبث بقيم الصمود والوفاء والتضحية والنضال التي ألهمتنا بها المقاومة الريفية ومعركة أنوال الخالدة والتي ما تزال تسري في عقولنا وقلوبنا.
فلنرفع راية الصمود والنضال خفاقة في سماء بلادنا. نضال وحدوي يوحد كل الأحرار والحرائر للتخلص من النظام المخزني وبناء مغرب متحرر وديمقراطي.
ولا يفوتنا بمناسبة هذه الذكرى المجيدة أن نجدد تضامننا المطلق مع كافة المعتقلين السياسيين ومع عائلاتهم وفي مقدمتهم معتقلو الريف، ونطالب بإطلاق سراحهم فورا بدون قيد أو شرط.

**الأمين العام : جمال براجع**
**7 شتنبر 2024**

# الفرع الجهوي لجهة مراكش آسفي، يفضح الاختلالات والفساد اللذين يطبعان عملية دعم ضحايا زلزال الحوز

نظم حزب النهج الديمقراطي العمالي، عبر فرعه الجهوي لجهة مراكش آسفي نشاطا إشعاعيا لتسليط الضوء على استمرار معاناة ضحايا الزلزال الذي ضرب المنطقة قبل أكثر من سنة من الآن. وقد امتد النشاط على مدى يومين، حيث قام وفد من الحزب بزيارة ميدانية تفقدية لإحدى المناطق المنكوبة، وذلك لتكوين صورة عن سير مشاريع جبر ضرر الضحايا التي ما فتئت الدولة تعلن في كل مناسبة على ارتياحها لوثيرة الإنجاز، بتقديم الدعم المالي من أجل إعادة الاسكان، ومساعدة الناس على استعادة نشاطاتهم الإنتاجية الفلاحية والحرفية والتجارية. كما كان للوفد لقاء مع مواطنين ممن تضرروا، فاستقى منهم آراءهم في سير عملية التعويض عن الأضرار.
وفي اليوم الثاني من النشاط، نظم الحزب ندوة إشعاعية، قدم المكتب الجهوي خلالها تقريرا، من إعداد الرفيقين يوسف أبو الحسن والرفيق نورالدين العروسي، وحاول التقرير أن يكون مفصلا و مدعوما بكم مهم من الاحصائيات حول مختلف مؤشرات التنمية بالجهة، والتي لا تتماشى مع الثروات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة دون أن يكون لذلك أي انعكاس على جودة حياة سكانها وتحسين البنى التحتية بها، إذ تضم المنطقة ما يزيد عن ستة مناجم لاستخراج معادن مختلفة منها الذهب والفضة، ومقالع للرمال والأحجار، لا يطال السكان من وراء كل ذلك الا الإضرار بالبيئة وتجفيف منابع المياه. كما قدم مناضلون منحدرون من مناطق الفاجعة تقاريرا حول وضعية مناطقهم. فاستمع الحاضرون لتقرير الرفيق رشيد مجيك، مناضل من إقليم الحوز، والرفيق سعيد الدشيش من منطقة تارودانت، فكانت خلاصات التقارير متقاربة، توثق حجم التقصير الممنهج الذي تتعامل به الدولة مع المناطق المنكوبة والمواطنين المتضررين. وتعززت التقارير بشهادات حية لمغاربة مستهم الآثار السلبية للزلزال، حيث تقدم الرفيق حسن ألبان، أحد قيدومي البسار بمراكش، وهو صانع تقليدي، وناشط في المنظمات المهنية المرافعة عن الصناع التقليديين، بتقرير عن المشاكل الكبيرة التي تواجه سير عملية إحصاء المتضرّرين، نتيجة تضارب وعدم انسجام المنهجية المتبعة مع طبيعة العلاقات التقليدية التي لا زالت تحكم القطاع، ففي الغالب تكون الورشات مكتراة باتفاقات عرفية مع ورثة، وإذا توفرت العقود الكتابية تكون بصيغة تفويض التسيير وليس الكراء لأغراض تجارية، وشدّد على أن التأخر في الدعم بالنسبة للصانع التقليدي، ليس كساكني الدور المتضرّرة، فالتوقف عن العمل بالنسبة للصانع، هو توقيف لمصدر الدخل وتشريد لعائلات تعيش من هذا النشاط.
وتناول الكلمة الرفيق عمر أربيب عن الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، التي كانت قد أولت اهتماما كبيرا الفاجعة الزلزال، ونظمت قوافل عديدة لتقديم الدعم للضحايا، وقد وقف المتدخل عن التأخر الكبير في إنجاز مشاريع إعادة البناء، حيث لم يتعد عدد المؤسسات التعليمية المرممة أوالمعاد بناؤها 111 مؤسسة من أصل 2700 مؤسسة متضمنة في لائحة المؤسسات المتضررة جزئيا أو كليا. ووقف عند خروقات تقديم الدعم، فعدّدها في إقصاء عدد من المستحقين، وحصر الدعم على واحد من كل عائلة رغم أن الدور المتضررة كانت تأوي أسرا عديدة، وعدم ملاءمة مساحة البقع الأرضية المبنية مع طبيعة الحياة القروية القائمة على النشاط الفلاحي بما فيه تربية الماشية، والتي تتطلب مخازن وإسطبلات. مما جعل أن عائلة كبير مكونة من أربع أو خمس أسر تعيش حسب مقتضيات النظام الاجتماعي القروي التقليدي مضطرّة الى العيش في بيوت مبنية على مساحة لا تتجاوز ثمانين مترا في أحسن الأحوال، واعتبر أن ما اسمته الدولة الدعم الهادف إلى استعادة المتضررين لأنشطتهم الإنتاجية لم يخرج عن الوثيرة المعهودة السابقة للفاجعة بتوزيع بعض الأعلاف وبعض رؤوس الماشية، وهذا لا يأخذ بعين الاعتبار الزلزال كظرف استثنائي، ولا يلبي حاجة الناس.

ولقد كان النشاط مناسبة للوقوف على مظهر آخر من مظاهر السياسات اللاشعبية واللاديمقراطية للنظام المغربي، حيث في وقت كان من المفروض أن يجد المغاربة في الدولة المساند والداعم لتجاوز الآثار السلبية للزلزال، عملا بمقتضى العقد الاجتماعي الرابط بين الدولة المجتمع، فإنها لم تخرج عن طبيعتها المغرقة في الطبقية والميل الى تقديم الاعتبارات الماكرواقتصادية ومصالح الطبقات البرجوازية والكومبرادورية على مطالب الفئات الشعبية على اختلافها.
ويتعمق الطابع النيوليبرالي للدولة وقراراتها، حينما يمتزج بالفساد والطابع المخزني التقليدي للدولة القائم على السلطة المطلقة غير المطالبة بتعليل قراراتها، فيصير المواطن طرفا ضعيفا، وبدل أن يكون مطالبا لحقوقه بقوة القانون، سالكا للسبل التي يتيحها له القانون والديمقراطية بما فيها التظاهر والاحتجاج، يتحوّل الى متسول لعطف الحكومة وكأنه يطلب إحسانا.
وتساءل النشاط المنظم من طرف الحزب عن مصير، ما تم جمعه من تبرعات لفائدة ضحايا الزلزال، والتي صرح أنها بلغت 12 مليار درهم، وصندوق مواجهة الكوارث الطبيعية الذي تم إحداثه على عهد حكومة بنكيران، والمموّل من زيادات في مبالغ التأمينات المختلفة، قبل حينها أنها ستوجّه لمعالجة الآثار السلبية للكوارث الطبيعية.

# كلمة المكتب السياسي في الذكرى الأولى لزلزال الاطلس

تحيات الإكبار والإجلال لأرواح ضحايا الفاجعة.

تحيات المجد والخلود لشهداء الشعب الفلسطيني وكل التحايا لشهداء الشعب المغربي الذين ضحوا بأرواحهم وبالغالي والنفيس لمغرب الديمقراطية والحرية والكرامة.

الرفيقات والرفاق.

ها نحن نحيي الذكرى السنوية الاولى على مرور الفاجعة ليلة 8شتنتبر 2023السوداء ونتذكر جيدا حجم الرعب والظلام السائد عندما تزعزت المساكن وتحطمت وانشقت الأراضي على طول وعرض خريطة بلادنا ، الأهالي والساكنة بالحوز والمناطق المجاورة وتارودانت وشيشاوة وامنتانوت .....هم وهن الضحايا الأكثر تضررا باعتبار هذه الأخيرة بؤر قوية بدرجة تجاوزت 7 على سلم ريشتر خلفت من ورائها خسائر مادية وفلاحية وبشرية فادحة، منها وفيات ومعطوبين، ووصل الأمر للمفقودين والمفقودات، منهم من تحت الأرض، يستغثون هل من مستغيث.

الرفيقات والرفاق/الحضور الكريم.

ان التاريخ يعيد نفسه، ويؤكد عجز الدولة المخزنية عن التعاطي مع الكوارث الطبيعية (زلزال 1961،جفاف 1996،فيضانات الغرب 2010،الفيضانات الأخيرة بطاطا والجنوب الشرقي 2024 هذه أمثلة للذكر وليس للحصر..) في غياب استراتيجية وطنية لمواجة هذه الكوارث المتوالية عبر الزمان.

لعل فاجعة الزلزال للسنة الماضية استخلصنا منها اربع دروس وهي:

- انفضاح خطاب الدولة الاجتماعية التي ما فتئ يتغنى بها المخزن بسياسته التصفوية والتي لم تقدم اي شيء لهدا الشعب الا بمزيد من تعميق الطبقية والاستبداد والتهميش.

- تعميق التبعية للمؤسسات المالية الرأسمالية العالمية عبر المزيد من اثقال كاهل الشعب المغربي بالمديونية الخارجية والاتجار في مأسي الجماهير الشعبية المقهورة.

- ضعف القوى المناضلة لتنظيم وتأطير المواطنين للدفاع عن حقوقهم وصون المكتسبات مما يهدف لبناء ادوات الدفاع الذاتي للجماهير الشعبية.

- بروز التضامن الشعبي(المساعدات الذاتية للمواطنين افرادا وجماعة) وبشكل ملفت وغير مسبوق ومستقلة عن المخزن و زبانيته ،هدا يحطنا امام محك على قدرة الشعب المغربي من بناء اللبنات الاولى لأدوات السلطة البديلة الرامية لتحرر الشعب من القبضة المخزنية

الرفيقات والرفاق.

ان حزب النهج الديمقراطي العمالي وفي تتبعه للأحداث ليلة الفاجعة سارع وبدون تردد للتضامن مع ساكنة المناطق المتضررة من الزلزال ونعي ضحاياها وطالب وبكل وضوح حينها بإعلان المناطق المتضررة مناطق منكوبة وما تحمله المعنى على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وتابع وعن كتب عن طريق اجهزته المختصة و عبر رفاقه المتواجدين بالميدان كل التطورات وقام بزيارة ميدانية تواصلية مع الساكنة للوقوف على معاناة ومطالب المتضررين بالحوز وتارودانت ولم يستطع طبعا تغطية جميع المناطق بحكم شساعتها مقابل الامكانيات المتواضعة التي يتحرك بها الحزب بحكم الحصار والحرمان الدي يتعرض له.

نعلم جميعا حجم التهميش والحيف المنهجين الدي تعرفه تبك المناطق فهي تعيش زلزالا يوميا بالعزلة والتفقير المنهجين رغم انها مصدر ثروة والتقارير تؤكد انها غنية بارضها وبخيراتها ومفقرة بسبب بطش النظام المخزني.

الرفيقات والرفاق:

مرت سنة عن الفاجعة انفضحت وعود الدولة المخزنية والاجراءات التقشفية على جميع المستويات ضعف كبير في الدعم النفسي للمتضررين/ت وارتباك واضح في مجالي التمدرس والصحة اما فيما يخص اعادة الاعمار والتعويضات فحدث ولا حرج بدل تفعيل وعود الدولة على علتها اطلقت العنان لأيادي السماسرة واللوبيات للاتجار في مأسي ومعاناة المواطنين والمواطنات الأبرياء وزرع التفرقة في صفوف الشعب والدعاية الاعلامية المضخمة على الانجازات المتعثرة مقابل الإسراع في اطلاق مشاريع ضخمة ترصد لها ملايير الدارهم للتحضير لمونديال2030 على حساب معاناة الجماهير الشعبية، على الدولة الآن تحمل مسؤوليتها في توفير ظروف استرجاع المتضررين لمناطقهم ولأراضيهم بما يحفظ كرامتهم/ن واستعادة حياتهم الطبيعية وانشطتهم الاقتصادية والاجتماعية بدل التهجير القسري بأساليب ملتوية وبمقاربة قمعية.

فبعد اشهر من الفاجعة اعلنت الحكومة عن: اعتبار المناطق المتضررة بمناطق منكوبة دون سند واقعي لدلك لتلميع صورة المخزن داخليا والهروب نحوى الامام وللمزيد من الاستفادة من الدعم الخارجي في غياب اي مساءلة او محاسبة حول الصناديق المنشأة سابقا.

**ان حزب النهج الديمقراطي العمالي وفي تتبعه للأحداث ليلة الفاجعة سارع وبدون تردد للتضامن مع ساكنة المناطق المتضررة من الزلزال ونعي ضحاياها وطالب وبكل وضوح حينها بإعلان المناطق المتضررة مناطق منكوبة وما تحمله المعنى على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي،**

لمتابعة تداعيات الزلزال خلال سنة تبين وبالملموس تذمر وسخط وسط الساكنة في ظل غياب الفعل النضالي والتأطير للدفاع عن حقوقهم والأوضاع تزداد سوء يوما بعد يوم ما يحمل جميع القوى المناضلة من ضمنهم حزب النهج الديمقراطي العمالي مسؤوليتها أمام الشعب وأمام التاريخ الذي لن يرحم أحدا.

فالجماهير الشعبية تعيش حالة من الاستياء الكبير وفقدت الثقة من المخزن والأعوان والسلطات الممثلة للمخزن مما يتطلب منا جميعا التدخل والضغط لتفعيل الالتزامات بالنضال ومن أجل رفع سقف المطالب العادلة المتضررين.

الرفيقات والرفاق:

بعد اقل شهر من الآن، ستمر سنة عن طوفان الأقصى المجيد، حيت استفاق العالم برمته وضمنه الشعب المغربي الرافض للكيان الصهيوني، على إيقاع الفخر والاعتزاز بالانتصار البطولي للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، التي لقنت درسا من ملاحم البطولة بإمكانيات متواضعة وزعزت اركان الصهيونية والشوفينية المقيتة، وغيرت مسار القضية الفلسطينية نحو النصر، وأعلنت عن انبعاث مرحلة من سيرورة نضالات الشعوب ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية. وبادرت القوى المناهضة للتطبيع وللكيان الصهيوني ومعها الشعب المغربي دعمها للمقاومة الفلسطينية، ولحدود الساعة يتأكد عجز الكيان الصهيوني من إقبار فعل المقاومة بالرغم من حرب الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، من تقتيل وتهجير قسري وتجويع... فهذا زلزال من نوع آخر يتطلب تكثيف وتوحيد الجهود لتصعيد اشكال النضال وتعزيز التضامن الأممي بين الشعوب.

وفي الاخير تنتظرنا مهام جسيمة ملقاة على عاتقنا للارتماء في أحضان الشعب والارتباط بهمومه وبمطالبه المشروعة، فلا خيار لنا سوى ذلك، ولا سبيل إلا تنظيم وتوحيد نضالات العمال والفلاحين الفقراء والطلبة والمعطلين والمعتقلين السياسيين وعموم الكادحين وكافة المتضررين من البنية القائمة الحالية، وتغليب النضال الوحدوي المشترك عن الفردانية والحسابات لعزل المخزن العدو الأول للشعب المغربي.

# تساؤلات حول عام من تدبير نكبة زلزال الأطلس الكبير

## 8شتنبر2023 بإقليم شيشاوة

**- ملخص تقييمي-**

### I. مقدمة:

-1وقفة تقييم أولي :

-بعد مرور سنة من التدابير والاجراءات التي اتخذتها الدولة ،عبر سياساتها وبرامجها، تجاه آثار وتداعيات زلزال الأطلس الكبير بالمناطق التي أعلنت أنها منكوبة ومنها مناطق بإقليم شيشاوة،

-وبعد مرور سنة كذلك من المتابعة والرصد والتضامن رغم ضعف الامكانيات والوسائل

– ورغم سياسة التكتم عن المعطيات والمعلومات الأساسية والدقيقة والاكتفاء باعلانات وتصريحات عامة من طرف القطاعات المعنية للدولة،

لابد من وقفة تقييم أولي (بدل الاكتفاء بسرد المظاهر) للوضع الحالي بعد حصيلة سنة من التدابير والإجراءات وطرح تساؤلات أساسية منها:

– ما حصيلة التدابير والاجراءات المتخذة لحد الآن؟

– ما الآليات المعتمدة في ذلك؟

– ما الوضع الحالي بمنطقة الزلزال بإقليم شيشاوة بعد سنة ؟مع استحضار وضع ما قبل الزلزال

– ما تحديات وما متطلبات الآفاق؟

-2 نظرة حول اقليم شيشاوة :

موقعه بين إقليم الصويرة غربا ، وإقليم الحوز وعمالة مراكش شرقا ، وإقليم اليوسفية شمالا وإقليم تارودانت جنوبا- ممرا عبور نحو جنوب (أكادير...) ونحو الغرب في اتجاه الصويرة وأسف-مناخه : شبه جاف بتساقطات مطرية وثلجية أساسا بمرتفعات الاطلس الكبير الغربي

– اداريا :اقليم تابع لولاية جهة مراكش أسفي- مكون من 2 باشويات، 4 دوائر (امنتانوت- شيشاوة- مجاط – متوكة) ، 16 قيادة و 4 ملحقات إدارية، 2 جماعة حضرية و33 جماعة قروية.- مساحته: 6872 كلم2

– نسبة الوسط القروي: 75.32 %- نسبة المجال الجبلي 35 %من مجموع المساحة

-عدد السكان: 369 494نسمة- نسبة الاناث-51.19% الأمية:67.1% – 79.32% ا54.2%- ذ-. مقسم إداريا إلى: 4 دوائر ترابية (امنتانوت – شيشاوة- مجاط – متوكة) – 35 جماعة، منها بلديتان (2).

-إقليم متميز ب:-انشطة اقتصادية مركزة الفلاحة، والتجارة والصناعة التقليدية – ثروة وأنشطة فلاحية في الضيعات مهمة للتصدير، وآخري للكفاف ودونه – ثروة منجمية ومعدنية مهمة- ومائية وغابوية معتبرة- من ضمن الأقاليم الفقيرة الأولى في المغرب شيشاوة (23،1%) متعدد الأبعاد

-3 تذكير بوقع الزلزال بإقليم شيشاوة في 8 شتنبر2023:الخسائر والأضرار:

– 202 وفاة، هي كالتالي حسب الجماعات:

– جماعة أداسيل: 131 وفاة.- جماعة امزوضة: 19 وفاة.- جماعة أسيف المال: 12 وفاة.جماعة إمين الدونيت: 9 وفيات.- جماعة ادويران: 9 وفيات.جماعة الزاوية النحلية: 9 وفيات.جماعة سيدي غانم: 3 وفيات.جماعة واد البور: 3 وفيات.- جماعة اشمرارن: 3 وفيات.جماعة مجاط: 2 وفيات. جماعة تولوكلت: وفاة واحدة.- جماعة للاعزيزة: وفاة واحدة.

+عشرات المصابين بجروح متفاوتة .

+مباني سكنية ومؤسسات مدمرة بشكل كلي أو جزئي

+إصابات وفقدان قطعان الماشية+ساكنة في العراء مفتقدة بشكل متفاوت لتدخلات الإنقاذ والإسعاف والعلاج ولمقومات العيش:-مواد غذائية، ألبسة، أغطية ، أدوية.. وفي حاجة ماسة لتدخلات استعجالية..

+تضرر البنية الطرقية بشكل متفاوت وانقطاع حركة المرور نحو المناطق المنكوبة وبينها في مقاطع جبلية أساسية طرقية ، منها:- الطريق الوطنية رقم 8 بين مدينة امنتانوت و مدينة أكادير خاصة على مستوى النقطة الكيلومترية رقم 99.

– الطريق الإقليمية رقم 2038 الرابطة بين جماعة أسيف المال وجماعة أداسيل من النقطة الكيلومترية 4 الى غاية -38 الطريق الاقليمية رقم 2009 الرابطة بين جماعة أداسيل وجماعة أمزميز من النقطة الكيلومترية 86 الى غاية -95.الطريق الإقليمية رقم 2040الرابطة بين جماعة تيمزكادوين وجماعة أيت حدو يوسف من النقطة الكيلومترية 47 الى غاية -57الطريق الإقليمية رقم 2032 الرابط بين مدينة امنتانوت وجماعة لالة اعزيزة من النقطة الكيلومترية 0 الى غاية 24.

انقطاع الكهرباء خاصة ووسائل التواصل( الهاتف، الأنترنيت..) بشكل كليا أوجزئيا

### II.وضع المنطقة قبل الزلزال ومدى التأهب وامكانية تفادي حجم كبير الخسائر :

-4 تساؤلات :من المشروع طرحها حول امكان تفادي هذه الحصيلة من الخسائر والأضرار رغم فجائية الكارثة الطبيعية وعدم توقعها حتى في حالة وجود مركز الرصد؟

-5 وضع المنطقة الاقتصادي والاجتماعي قبل الزلزال :

– فقر وهشاشة واقصاء وعزلة و نقص حاد في البنيات والخدمات الاجتماعية الأساسية ، تدل على ذلك وتعبر عنه المؤشرات التالية كنماذج:

+ ظروف سكن الأسر:

– عدد الأسر بالوسط القروي : 60 152من مجموع : 73 928أسرة

-نسبة الأسر الحضرية التي تقطن بمسكن يتراوح عمره ما بين 10 و 19 سنة: 27.96

-نسبة الأسر الحضرية التي تقطن بمسكن يتراوح عمره ما بين 20 و 49 سنة: 35.52

-نسبة الأسر الحضرية التي تقطن بمسكن يساوي عمره أو يفوق 50 سنة: 10.11

– نسبة الأسر القروية التي تقطن بمسكن يساوي عمره أو يفوق 50 قد تتراوح ما بين النصف والثلثين( حسب الملاحظة الميدانية لمساكن الدواوير)

– نسبة الأسر المرتبطة بشبكة الماء الصالح للشرب: 62.48 %

– نسبة الأسر القروية المرتبطة بشبكة الماء الصالح للشرب: 56.01 %

– نسبة الأسر المرتبطة بشبكة الكهرباء: 86.94 %

– نسبة الأسر القروية المرتبطة بشبكة الكهرباء: 85.74 %

– نسبة الأسر المرتبطة بشبكة عمومية لتصريف المياه المستعملة: 16.03%

– نسبة الأسر القروية المرتبطة بشبكة عمومية لتصريف المياه المستعملة: 0.79 %

– نسبة الأسر التي تتوفر على مرحاض: 88.69 %

– نسبة الأسر القروية التي تتوفر على مرحاض: 86.38 %

– نسبة الأسر التي تتوفر على حمام أو رشاشة: 47.28 %

– نسبة الأسر القروية التي تتوفر على حمام أو رشاشة: 47.00 %

+ الفقر:

– نسبة الفقر متعدد الأبعاد 2014 (ب%) المجموع: 23.09

– نسبة الفقر متعدد الأبعاد 2014 (ب%) في الوسط القروي : 26.83

– مؤشر الفقر متعدد الأبعاد 2014 (ب%) – المجموع: 41.57

– مؤشر الفقر متعدد الأبعاد 2014 (ب%) – الوسط القروي : 41.72

+ الأمية

– نسبة أمية السكان البالغين 10 سنوات فأكثر: 50.52%

– نسبة أمية السكان البالغين 10 سنوات فأكثر بالوسط القروي: 54.39 %

– نسبة أمية الإناث البالغات 10 سنوات فأكثر بالوسط القروي: 65.71%

+ التعليم:

– نسبة تمدرس الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 7 و 12 سنة: 92.13 %

– نسبة تمدرس الأطفال أعمارهم ما بين7و12سنة بالوسط القروي: 91.24 %

– نسبة تمدرس الإناث اللواتي تراوح أعمارهن ما بين 7 و 12 سنة: 90.78 %

+الصحة:

– مستشفى اقليمي واحد ل : 339.510نسمة

– نسبة السكان لكل مؤسسة صحية (ESSP) : 7127)

– نسبة السكان لكل سرير مستشفى (عام) : 7006

– نسبة السكان لكل طبيب (عام + خاص): 4644

– نسبة السكان لكل ممرض/ة (عام): 1171

+الطرق

– المسافة المتوسطة عن أقرب طريق معبدة بالوسط القروي6.96

-شبكة الطرق بين حوالي 1011 دوار ومراكز ومؤسسات الجماعات القروية حيث السوق الأسبوعي ومقر الجماعة وبعض مرافق الصحة والتعليم والادارة ،وبين المراكز الحضر... جد محدودة الى شبه منعدمة .

– حركة التنقل عبر حالة هذه الشبكة لممارسة الأنشطة الاقتصادية والولوج الى المرافق الأساسية والتزود بالمواد والبضائع ...تخضع لعراقيل جمة ومخاطر كبيرة وهدر للزمن ولتكاليف كثيرة.

-6 وضع الديموقراطية والحقوق والحريات بالإقليم قبل الزلزال:

– من النماذج :- انتخابات محلية وتشريعية واستفتاءات غير ديموقراطية وغير نزيهة تعتمد فرض الموالين للسلطة اما عبر التزوير المباشر، أو بالتهديدات، أو باستعمال المال والولائم...

– استعمال الساكنة لحشد الولاء وملء وتأثيث الصفوف في المناسبات الرسمية

– خنق حرية الرأي والتعبير والتنظيم وجعلها تحت كماشة المخزن

– ارث ثقيل من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان بالمنطقة :-اعتقالات،اختطافات، محاكمات، اعدامات...منها:مجموعة بركاتو ومولاي الشافعي في 1960...

× نماذج من حصيلة حوالي 68 سنة من الاستقلال الشكلي ومن التبعية

-7 مستوى التأهب لمواجهة الكارثة والحد أو التقليل من مخاطرها ضعيف : توضحه النماذج التالية :

+ تجمعات سكنية عتيقة وسط تضاريس وعرة بأعالي الجبال أو بمنحدراتها أو بجانب الأودية (اداسيل- امي ن الدونيت- سكساوة...)

+بنيات تحتية وخدماتية هشة وضعيفة: من النماذج :

– طرق ومسالك قروية هشة محدودة الى ىشبه منعدمة

– وسائل ومعدات ( شاحنات -جرافات -أدوات أخرى ) محدودة عددا ونوعا لدى: القطاعات المعنية اقليميا :(المديرية الاقليمية لوزارة النقل والتجهيز واللوجيستيك

– .لدى الجماعات الترابية (شاحنة الى 2وجرافة لدى أغلبها )لدى الوقاية المدنية (سيارة أو 2 للاسعاف وسيارة للاطفاء في الغالب)- أطقم بشرية مختصة محدودة عددا وتجربة وخبرة في الزلازل.(نموذج رجال الوقاية المدنية،- مراكز صحية شبه مهجورة أومدمرة بفعل الزلزال ذات نقص حاد في التجهيزات والأدوات والأطر والخدمات الصحية الأساسية والاسعافات الأولية.- اضافة الى غياب مراكز أو نقط محلية للإنذار- ضعف المعرفة والخبرة لدى الساكنة.

+ مستوى التأهب والجهوزية ضعيف الى منعدم لمواجهة مخاطر الكارثة من خلال جل البنايات والبنيات التحتية والخدمات الأساسية والتجهيزات والأطقم المختصة المتواجدة .

× في ظل هذه الوضع ما قبل الزلزال، ومن خلال مؤشراته ،كيف سيكون بالامكان تفادي الخسائر والأضرار الحاصلة ان لم تكن أكثر؟

### III. التدابير والاجراءات المتخذة-الحصيلة بعد عام :

-8 ما بعد وضع خارطة طريق من أجل اعادة البناء والتأهيل للمناطق المتضررة ،وبرنامج اعادة البناء والتأ هيل العام لها على مدى 5 سنوات:2028-2024، متمحور حول :-اعادة ايواء السكان المتضررين،اعادة بناء المساكن و اعادة تأهيل البنيات التحتية -فك العزلة وتأهيل المجالات الترابية- تسريع امتصاص العجزالاجتماعي، خاصة في المناطق الجبلية المتأ ثرة بالزلزال- تشجيع الأنشطة الاقتصادية والشغل، وكذا تثمين المبادرات المحلية- واستهداف 4،2 مليون نسمة

بميزانية تقدر ب120 مليار درهم- احداث حساب لصندوق خاص بتدبير الآثار المترتبة على الزلزال -الشروع في احصاء وتشخيص البنايات المتضررة من الزلزال واحصاء السكان المتضررين من الزلزال وحاجياتهم وتشخيص محدد للحاجيات وتحليل للمؤهلات الترابية والفاعلين..

– صرف المساعدات الاستعجالية للأسر المعنية

2.500 درهم شهريا لمدة 12 شهرا

140.000 درهم/ أسرة للمساكن التي انهارت بشكل تام

80.000 درهم/ أسرة للمساكن التي انهارت جزئيا

-9أثر ووقع هذا البرنامج على المناطق المنكوبة باقليم شيشاوة:

+على مستوى الاحصاء والتشخيص كأساس: هل عدد لجان الإحصاء ال 52 كاف لتغطية إقليم شيشاوة بشساعته وصعوبة تضاريس مناطقه الجبلية ،بعدد جماعاته(25) ودواويره (1011)؟

-تم احصاء حوالي 29000 أسرة متضررة فعليا من الزلزال وتمثل 39،22 % من مجموع أسر الاقليم: 73 928 أسرة .والملاحظ أن عدد أسر الجماعات 32 المعلن رسميا أنها منكوبة يتجاوز هذا العدد المحصي ،

– التصريح بهدم 7802 مسكن متضرر اما كليا أوجزئيا- (وتصريح سابق يشير الى أكثر من 9000 مسكن ). بحوالي 754 دوارا بالإقليم- عدد الأسر التي تقطن هذه الدواوير يتراوح بين 45 ألفا و50 ألفا

– بعملية حسابية من داخل احصاء 2014: باستثناء الجماعات الثلاث الغير المعلن أنها منكوبة (سيدي المختار-أهديل-اولاد المومنة)، من المفترض أن يكون العدد:929 دوار ب69721 أسرة- ب141426 نسمة.

– مما يرجح صحة شكايات المواطنين المتعلقة بإقصائهم من الاحصاء ، وحضور الزبونية والمحسوبية في ذلك.في حين أن استمارة الاحصاء ذاتها لم تكن شاملة ودقيقة (طبقا للمعايير المعتمدة دوليا) لمختلف الخسائر والأضرار البشرية والمادية (الأرواح-المعطوبين-المفقودين- المباني-الممتلكات من أمتعة ومواد وأجهزة وماشية -البنيات التحتية والخدماتية : طرق ،سواقي-مرافق ..

+على مستوى الدعم المالي :غموض فيما يخص ما هو جهوي ،اقليمي ،محلي- ما حصة المناطق المنكوبة باقليم شيشاوة بعد الاحصاء والتشخيص من الميزانية العامة المخصصة في البرنامج:120 مليار الدرهم؟

-كم عدد الأسر المستفيدة من الدعم الشهري ، ومن دعم للمساكن المنهارة جزئيا والمنهارة كليا؟

-أمام تكتم السلطة على المعطيات وبناء على الملاحظات والرصد ميدانيا وشهادات وشكايات وتصريحات المواطنين يمكن تقدير أن عدد المقصيين من الاستفادة من هذا الدعم أكبر بكثير من عدد المستفيدين .

– أي مصير للمقصيين من الدعم المالي؟

– كيف ستصير وضعيتهم ؟

×التخلي المجبر عما تبقى من ممتلكات من بضع قطع أرضية وأغراس والانحدار الى الفقر المعدم والهجرة القسرية ؟؟

+على مستوى اعادة البناء والتأهيل : محدودية ضيقة ،تأخر وتعثر ساد:

– 400 أسرة فقط مستقرة بمساكنها (حسب تصريح رسمي)من المساكن المقرر هدمها (7802 ) بعد عام- 70 الى 86% في طور الأشغال –

– الملاحظ والمرصود : تأخر كبير في عملية البناء والاسكان لتعقد الاجراءات وتأخر التوصل بالدفعات .

× بهذه الوثيرة ستطول المدة الزمنية للبناء دون أن ينتهي الاعمار الاسكان داخل الأجل المحددة. وستطول المعاناة صيفا وشتاء .ومع انتهاء أجل الدعم الشهر، ستكون الوضعية سيئة اذا لم يتم التدارك

– كلفة اعادة بناء وتأهيل المساكن أكبر من قيمة الدعم خاصة في بعض المناطق الجبلية حيث تكلفة نقل المواد مرتفعة من 2500 الى 5000 درهم للشحنة الواحدة، اضافة الى ارتفاع أسعار المواد..

– طبيعة المساكن المبنية غير ملائمة للنمط المعماري للمنطقة ووظافه الفلاحية والرعوية من حيث المساحة 60الى 70 م ، لاتكفي حتى لتربية الدواجن ..مما يفرض الاضطرار الى الاستعانة بالخيام ..أوخربات متبقية..

– اعادة البنية الطرقية محدود جدا استمرار خنق الشريان الأساسي للأنشطة والخدامات : بعد حل بعض المقاطع المقطوعة، تم في الغالب الاستمرار في انجاز ما تمت برمجته قبل الزلزال مثل الشروع في انجاز 4 مقاطع بجماعة امي ن الدونيت باستثمار 400 مليون درهم : واحد انجز قبل الزلزال و3 في طور الانجاز. وبجماعة أيت حدو يوسف :انطلاق أشغال انجاز 17 كلم فقط في العديد من الدواوير، بما يناهز 28 مليون درهم.- تهيئة واعادة بناء مقاطع طرقية بطول 10 كلم ب7 مليون درهم لفائدة 6 دواوير بأداسيل وامي ن الدونيت ...وهي غير كافية لتغطية جل دواوير جماعة واحدة من هذه .فما حال طرق جماعات أخرى ودواويرها ؟

× جل دواوير الاقليم ال تعيش بشريان معطوب أومفقود وقياس انجاز البنية الطرقية والاستفادة منها يتم بناء على مدى توفر كل دوار على طريق واحدة على الأقل سالكة وصالحة للتنقل والنقل الى الطرق الاقليمية والوطنية أي توفرحوالي 1011 دوار على شبكة طرقية سالكة ومؤمنة تقضي العزلة والتهميش و الاستفادة

– اعادة بناء وتأهيل المؤسسات التعليميلة المتضررة هزيل جدا باستثناء بعض المؤسسات مثل الوحدة المدرسية أيت ناصر بجماعة مزوضة والوحدة المدرسية بولخراص بالمزوضية ..والثانوية الاعدادية بجماعة أفلايسن في طور الانجاز.. مازالت جل المؤسسات التعلملية المتضررة جزئيا( بعض القاعات) على حالها كما في امنتانوت (لالاسكينية-الثنوية الا عدادية الغزالي ... أو كليا في جل جماعات المناطق الجبلية كاعدادية أداسيل وجل المدرسية الابتدائية ...- 51 مؤسسة تعليمية فقط جاهزة لاستقبال التلاميذ من أصل 593 وحدة متضررة

× الابقاء على 90 خيمة للتعليم (تصريح رسمي) ما يعني ابقاء مئات التلاميذ وعشرات الأطر التربوية والادارية عرضة لنفس معاناة الموسم الفارط تحت رحمة التقلبات المناخية:من رياح وأمطارو برد قرس وحرارة مفرطة.

فأي تعليم في هذه الوضعية ؟ أية استمرارية ومواصلة له دون هدر؟ أي مصير للآطفال في سن التمدرس أمام الخصاص في المؤسسات بمرافقها وأطرها وفي قربها وامكانية الوصول والولوج اليها؟

-اعادة تأهيل المؤسسات الصحية وخصاص حاد ومزمن: بالرغم من التصريح باعادة تأهيل حوالي 18 مركزا فقط و22 في طور الانجاز و9 في مرحلة عروض الأثمان وواحد قيد الدراسة وفتح الأبواب المغلقة لمستوصف بأيت لحين لسنوات من أصل 50 بنية صحية (حسب تصريح رسمي). في حين مازال الخاص حادا من حيث البنايات والتجهيزات والوسائل والأطر والخدمات الصحية (المؤشرات المشار اليها أعلاه تدل على ذلك). ومازال مستشفى القرب بامنتانوت متعثرا ومتأخر في انهاء الأشغال به رغم انصرام الأجل المحدد لذلك والشروع في تقديم الخدمة .علما أن الوزارة تنصلت من توفير الأطر الصحية وأوكلت ذلك لجهات أخرى بناء على اتفاقية شراكة بين بعض الجماعات وجمعية الأطر الصحة بالاقليم تخصص هذه الجماعات اعتمادات الخدمات.

– اصلاح وتأهيل محدود للمؤسسات الدينية المتضررة:تم الشروع في أشغال اصلاح بعض المساجد والمدارس العتيقة بتعاون من السكان وبعض الجمعيات .في حين مازالت عدد من المساجد المتضررة بدون اصلاح بل بعضها مغلقة وبعضها مفتوح دون اصلاح. مماحرم العديديد من المرتفقين من أداء شعائرهم والتوجه الى أخرى ولوبعيدة .

-اعادة تأهيل الفلاحة بقصور ملحوظ : باستثناء تزيد عدد من الفلاحين برؤوس أغنام محدودة العدد لاتتجاوز 10 ، وأكياس قليلة من الشعير والأعلاف ، وباستثناء تأهيل أجزاء محدودة جدا من مقاطع بعض السواقي ، ظل القصور والاهمال هو السائد في هذا المجال بدء من عد احصاء خسائر وفقدان الفلاحين للماشية ومواد التموين الفلاحية والسواقي ومنابع المياه.. مما أدى الى تقلص كبير للنشاط الفلاحي وركوده الشبه تام.

× اجمالا وفي مختلف هذه المجالات من الملاحظ والمرصود ميدانيا ومن خلال هذه المؤشرات المقدمة أن ما تمت اعادة بناءه وتأهيله ضعيف جدا وحثيث ومتأخر في الانجاز طيلة عام بعد النكبة، بل تشوبه اختلالات في تنفيذ ما هو مقرر ومسطر مركزيا ولا يرقى الى تلبية أدنى المتطلبات المتضررين وحمايتهم من المعاناة والضياع.

## IV. أثرالآليات المعتمدة لإعادة البناء والتأهيل المناطق المتضررة: اعادة الأنماط والنماذج القديمة بصيغ

-10 أثر ووقع عدة آليات تشريعية وتنظيمية وضبطية محليا في مناطق الزلزال:

– أثر آليات تشريعية رامية لتحديد اطر قانونية للحماية والتأمين ضد المخاطر الطبيعية مستندة على بنود دستورية تنص على تيسير الحقوق بدل ضمانها من طرف الدولة. من النماذج :القانون رقم 110.14 المتعلق باحداث نظام لتغطية عواقب الوقائع الكارثية المغير والمتمم للقانون رقم 17.99 المتعلق بمدونة التأمينات..قوانين المالية منذ 2009 الى قانون المالية 2023 ومرسوم خاص باحداث حساب مرصد لأمور خصوصية باسم الصندوق الوطني الخاص ببتدبير الآثار المترتبة على الزلزال

× آثا رمحلية غير دقيقة وغير مستوعبة لما هو محلي بسريان جرياته وبضبط المسؤوليات

– أثرالمخططات والاستراتيجيات والبرامج مثل مخططات موضوعاتية للحماية والمخطط العام لتنظيم الوقاية واستراتيجية الحد من المخاطر الطبيعيةة، في فبراير 2021 ، تم إعداد الإستراتيجية الوطنية لتدبير مخاطر الكوارث الطبيعية للسنوات 2021-2031 تحت إشراف مديرية جديدة لإدارة وعدة وبرامج كبرنامج عمل أولي مابين 2021 و2023 الذي يتضمن عقنلية التمويل وتكوين القدرات وتعزيز الصمود وتسريع التعافي واعادة الاعمار..وأساسا برنامج إعادة البناء والتأهيل العام للمناطق المتضررة من زلزال والمشار الى أهم مضمينه سابقا كاعادة الايواء ،فك العزلة ،تسريع امتصاص العجز،تشجيع الأنشطة..-وانشاء وكالة مخصصة لضمان تنزيل هذا البرنامج :وكالة تنمية الأطلس الكبير كمؤسسة عمومية هدفها السهر على عملية التعافي وانجاز المشاريع وتتبع الحصيلة تنفيذ برنامج اعادة البناء والتأهيل...

× أثر محدودة محليا وغيرشفافة ومفتقد لنموذج محلي يستجيب للواقع المحلي ومتطلباته.

– أثر آليات تنظيمية :-جهاز الاداري وسلطوي معتمد أساسا في قاعدته وتحركه الدؤوب على الأعوان ،مهيمن ومحتكر للمبادرات بجانب لجان الاحصاء واللجان التنقنية ، اضافة الى ممثلي مصالح قطاعية تابعة...اضافة الى شبكات تقديم الخدمات لبعض جهات رجال السلطة ..مما نتج عنه سيادة البيروقراطية والزبونية والمحسوبية

– آليات الضبط والقمع : بشكل مباشر كالتدخل القمعي ضد الحركة المطلبية والاحتجاجية للسأكنة المتضررة والمقصية من الدعم بأسيف المال،امي ن الدونيت وأداسيل اثر التدخل العنيف للسلطة بمجاط...- وبشكل غبر مباشر عبر شبكات مقدمي الخدمات وبعض الجمعيات المؤسسات على مقاس السلطة والمنتخبين لاخماد أي حركة مطلبية أواحتجاجية . واماعبر اعتماد سلسلة حوارات مكررة ومطولة واعطاء وعود لم تنفذ أو عبر الاهمال والتماطل واغلاق أبواب الحوارمحليا واقليميا لاستنزاف طاقات وامكانيات بترك الحركة المطلبية تقطع مسافات طوال للتنقل بدون وسائل للولاية بمراكش أوحتى الرباط أمام البرلمان.

– آليات امداد ودعم وتضامن : جسدتها بقوة في الفترات التالية للنكبة مختلف الجمعيات والهيئات والفعاليات ،خفتت تدريجيا الا بعض الاطارات التقدمية الحقوقية والسياسية التي دأبت على الرصد والتضامن والتأطير.

× وضع كهذا بطبيعته ومؤشراته المشار اليها وبآليات والأساليب والصيغ المعتمدة للا يمكن الا أن يعيد انتاج نفسه كما هو قبل الكارثة في أحسن الأحوال أو أكثر كارثية في أسوأ الحالات اذا لم يحصل التدارك-

## V. تحديات وآفاق :

– تدقيق الأطر التشريعية بمراعاة البعد المحلي وامكانيات التنفيذ والتتبع مع تحديد المسؤوليات واصدار نصوص تطبيقية ملائمة للمعطيات والحاجيات المحلية.

-تنزيل المرصود من الميزانية الخصصة على الصعيد المحلي بناء على تشخيص دقيق لما هو محلي.

– تحدي توفيرالوسائل والمعدات التقنية لتدبير الكوارث ووضعها رهن الاشارة في المناطق المتوقع .

– احداث جهاز محلي مندمج بين مختلف القطاعات ذات علاقة بالكوارث مع اشراك المجتمع المدني

– تحدي سياسي أساسي متمثل في اعتماد الديموقراطية والحقوق والحريات واحترام ارادة المواطنين والسكان المحليون واختياراتهم ،

× هده التحديات والآفاق لا تتحقق الا بالنضال الدؤوب عبر الارتباط بالجماهير المتضررة والكادحة والانحياز لها واعتناق قضاياها وطموحاتها بشكل جماعي مؤطر ومنظم من أجل تحقيق المطالب العادلة وخلق تراكمات عبر سيرورات مضبوطة في أفق تغيير جذري.

# الدولة والأقزام السياسية

كريم لحسن

إن حجم ومستوى الأزمة الاقتصادية والسياسية الذي وصلت إليه الدولة المغربية المخزنية أصبح غير قابل للتدوير وإعادة إنتاج الواقع لأنها فقدت القدرة والآليات التي تمكنها من إعادة الروح لهيكل الدولة العام، وبفهم هذا المستوى الخطير في بعده الاقتصادي والسياسي والاجتماعي بشكل دقيق وصحيح لابد من ربطه مع بنية الرأسمال العالمي من جهة وبالمرحلة التاريخية للسيطرة الاستعمارية من جهة ثانية، هذان المحددان فرضا على الدولة قيود التبعية المطلقة والسيطرة والخضوع الكامل للنظام الرأسمالي الإمبريالي، هذه التبعية جعلت منه دولة تابعة وعرضة لتأثير وتقلبات القوانين السائدة ضمن نسق الرأسمال العالمي في مستوى تموضع ضعيف ومتخلف محصور في شرنقة التخلف لم يستطع التحول والتطور أو القفز منها، ومع انتقال الرأسمال العالمي إلى مستوى التوحش تحت مسمى النيوليبيرالية والهيمنة على الشعوب أصبحت هذه الأخيرة مستباحة من طرف ممثلي الرأسمال النيوليبرالي عبر شركات عابرة للقارات والشركات المحلية التي تعمل في بنية الرأسمال العالمي فقدت الدولة المغربية القدرة على الاستقلالية والسيادة في اتخاذ القرارات الداخلية والخارجية، وفي ممارسة الاختيارات والمشاريع الداخلية، وتحولت إلى دولة أشبه بالأعمى لا تستطيع السير إلا بالمساعدة والدليل، هذه الوضعية هي سمة الدولة الخاضعة لبرامج النيوليبرالية المتخمة بالديون وبالبرامج الإصلاحية وأصبحت غارقة في مستنقع ووحل التخلف وسارت استراتيجية الدولة محكومة وموجهة باستراتيجية النيوليبرالية، هذا التموضع القصري أدى إلى شلل تام لوظائف الدولة في التخطيط والتوجيه والتحكم أمام سلطة الرأسمال النيوليبرالي الذي أزاحها من القطاعات الحكومية العمومية وتحولت من الدولة المالكة إلى دولة ترعى مصالح الرأسمال النيوليبرالي والقطاع الخاص وتعبد له الآليات التي تسمح له بالسيطرة والهيمنة على كل شيء في الدولة.

إن هذا التحول الذي سارت عليه الدولة استمر عبر سيرورة زمنية خضعت خلالها لإصلاحات قسرية وغير متناسبة لحجمها كلما تقدمت في مسار الإذعان للبرامج المفروضة كلما ازداد توسع حجم وعمق الأزمة وتآكل البنى السياسية والاجتماعية بشكل سريع مما أفرز معوقات اجتماعية وثقافية وسياسية لصورة الدولة لأن حجم التحول السريع نتجت عنه كوارث كبيرة غارقة في التخلف والفقر وهو تعبير عن الفشل التام لبرامج التنمية والتطور، ووجدت الدولة نفسها بعيدة كل البعد عن طموحاتها التي ظلت تنشدها وتتغنى بها إلى دولة فاشلة.

إن استيعاب الوضع العام القائم الذي آلت إليه الدولة والوعي بكل بناياته هو الكفيل لإعداد وتشكيل القوة من أجل تغيير الوضع الراهن، بمعنى حشد القوة السياسية التي تعمل على خلق التوازن الذي يخرج الدولة من هذا الوحل الذي تتخبط فيه ويحررها من سيطرة الرأسمالية الإمبريالية والصهيونية وبناء دولة وطنية مستقلة في اختياراتها وتوجهاتها بما يخدم مصلحة الشعب والجماهير الشعبية، هذا المطمح أو الهدف لا يمكن تحقيقه إلا بتبديل مراكز القوة لصالح الطبقة العاملة والجماهير الشعبية وتعبيراتها السياسية المتمثلة في اليسار برمته عبر تشكيل جبهة عريضة ديمقراطية قادرة على تغيير ميزان القوة مما يحتم على قوى اليسار الجدري والدمقراطي إعادة تمترسه واستبدال مواقع نضاله أو ممارساته في المكان الصحيح لممارسة الصراع والوعي بطبيعة المرحلة وتحليل التناقضات الطبقية والعلاقات السائدة بين الطبقة المهيمنة والدولة من جهة والتحولات السياسية التي تتحدد على الشكل التالي:

1- الطبيعة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الغارقة في التخلف والنهب والريع والفساد

2- طبيعة السلطة السياسية: البيروقراطية والاستبداد والتحكم في كل شيء.

3- الأجهزة الإيديولوجية للطبقة الحاكمة التي تضلل الجماهير العبية وتعمل على الحفاظ على الوضع العام كما

ووفق هذه المحددات الثلاثة هي التي يمكن أن تقود اليسار إلى الوعي الحقيقي بممارسة الصراع لأن طبيعة المرحلة تتسم بانسداد الأفق الانتظاري وتآكل بنى الدولة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بشكل عام نتيجة أزمات الدولة الغارقة واستحالة الخروج منها حيث حجم المديونية رهن الدولة بكاملها في خدمة مصالح الرأسمال الإمبريالي ومستوى التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي يحتاج إلى قوة كبرى للقطع مع مسار التخلف، وهذه التوصيفات جعلت الدولة آلية لتنفيذ البرامج اللإمبريالية ومدعمة لهذه الهيمنة التي تعمل على تدمير بنى المقاومة والصمود وتفكيك البنيات التي تشكل عائقا أمام سيطرة الرأسمال المتوحش.

وانطلاقا من هذه المحددات لم تعد الدولة قادرة على إعادة الإنتاج لنفسها أو غير قادرة على صياغة المشهد السياسي من جديد لأنه تآكل واستنفد قوته ولم يقوى على إنجاز مهام الإدلوجية في علاقتهم بمؤسسات الدولة وعلاقتهم بالجماهير الشعبية لأنه قزمته الدولة إلى حد الذي التشويه وبالتالي لم يعد قادرا على ضمان استمرار النظام السياسي بشكل عام لأن المخزن استهدف التشكيل الاجتماعي المتوسطة والبرجوازية الصغيرة والطبقة العاملة والجماهير الشعبية الكادحة بفعل البنية الاقتصادية التي تم توزيها وفق استراتيجية الرأسمال النيوليبيرالي وهذا قزم الدولة وأجهزتها الحزبية والنقابية والمدنية وتوسعت قاعدة الطبقات الجماهيرية الكادحة وتراكمت معها المشاكل والمطالب الاقتصادية والاجتماعية وازداد حجم الرفض والغضب الشعبي لسياسات الدولة إلى حد إعطاء الظهر للدولة ولبنياتها التي صاغتها عبر مدة زمنية طويلة لخدمة مخططاتها وبرامجها.

ويعتبر هذا التوجه العام الذي دخلت فيه من غير رجعة هو الذي أوصلها إلى هذه المرحلة التي يمكن تحديد سماتها في:

- تخلف شامل على كل المستويات (التعليم والصحة والثقافة وسيادة التفاهة وإعادة انتعاش البنيات الظواهر السلبية في كيان الدولة)
- تشكل شبه قطيعة بين الدولة والمجتمع السياسي المدني الحقيقي.
- حالة الاقتصاد على حافة الإفلاس وارتفاع نسب التضخم والغلاء ونهب خيرات ومقدرات الوطن وثروته وأصبحت الجماهير الشعبية في حالة استيلاب.
- على المستوى الديمقراطي: تحكم الدولة بسلطتها المادية والرمزية وتغول البنية المخزنية والبيرقراطية في ظل انتشار الفساد وتعاظمه في كل مناحي حياة الدولة.

إن الوضع العام الذي تعيش عليه الدولة دفعها إلى نفض يدها عن مسؤوليتها في هذه الأوضاع وصعدت إلى الأعلى على فرسها المجنح لتظهر في ثوب الطهرانية كدولة مبجلة فوق الجميع لتعلن حيادها وتبدأ عبر أجهزتها الطاهرة (مخزنية) في تنفيذ ما بقي من إصلاحات وجمع ما بعثره الفساد حتى تظهر كدولة حازمة قادرة على أداء واجبها(قادرة على شغلها) لإرسال الإشارات إلى عموم الشعب أنها ما زالت تملك القدرة والسلطة في إعادة تنظيم وترتيب هيمنها على الوضع وهو ما سيتجلى بعرض حجم القضايا المتعلقة بالفساد والتجاوزات وبرفع نوع من الحصانة عن ملفات الفساد لإعطاء صورة مضللة للجماهير لإعادة تثبيت الوعي الزائف ونشره في أوساط الجماهير، ولعل العويل الذي يسمع الآن على إيقاع الدخول الاجتماعي بين تحالفها وكتلتها الطبقية وتقوده وتدعهم جوقة عريضة من أجهزتها الإعلامية يبين اشتداد الصراع الذي يوشك على الانفجار والذي دفعها للتحرك من أجل أن تقيم سلطتها الخاصة (الدولة الحازمة) وتعمل على تدبير الأزمة من أجل إعادة تنظيم التوازنات السياسية من جهة وبين التكتل الطبقي من جهة أخرى لإعادة تنظيم الهيمنة وذلك بإعادة إنتاج بنية الوساطة المتمثلة في الأحزاب وتوزيعهم مستقبلا على هذه المؤسسات وإعادة إنتاج الوظائف التي تسمح في إعادة إنتاج السيطرة دون عوائق، وتتم عملية التوزيع هذه ليس على خياراتهم أو طموحاتهم وبرامجهم (الأحزاب) بل على إعادة تأهيلهم على الطاعة والإذعان كما فعلت مع القوى الوطنية واليسارية في السابق ( حكومة الاتحاد الوطني -عبد الله إبراهيم- أو الكتلة الوطنية بأحزابها -الاتحاد الاشتراكي ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي وبعض المكونات اليسارية الأخرى وانتهاء بحكومة عبد الرحمان اليوسفي...)

هذه هي المحددات التي تعمل الدولة على إنجازها عندما تفرض عليها لأن وظيفة الصراع التي تتحملها الدولة وطبقتها المسيطرة لا يمكن أن تتجاوز طبيعة المؤسسات التي شيدتها فالخيارات الاقتصادية الكبرى مفروضة من الخارج ويسمح التكيف وملاءمتها مع ما يجري في الداخل وفق سقف سياسي تحت هيمنة النيوليبرالية والقضايا الاستراتيجية السياسية والخارجية محددة ومحصورة دستوريا لا يسمح نقدها أو معارضتها حيث حددت وظائف الدولة الخارجية والداخلية وهذا يوحي للدولة الظهور بمظهر الدولة القوية والعملاقة خارجيا ودولة قزمية على المستوى الداخلي لأن وظيفة البنى الحزبية محصورة ومحددة في التدبير الداخلي تحت عين الدولة القوية، وأن كل ما يترتب من فشل وأعطاب هو مرتبط بالسياسة التي تنفذها هذه الحكومات (الأحزاب السياسية كيف ما كان نوعها) وهذه الصورة تقزم الأحزاب لأنها تحكم على نفسها بالضعف أمام المؤسسات وبأنها غير قادرة على الإصلاحات الجوهرية وفي هذا ضرب للحزبية لتضليل الجماهير الشعبية عن الوعي الحقيقي الطبقي وتعميق الوعي الزائف للعودة إلى الهوية التراثية والثقافية وهو أشبه ما يكون بعصبية الدولة لأن هذا الوعي يبنى خارج الوعي الطبقي وهو ما تعمل الدولة وأجهزتها على نشره وتكثيفه من أجل بناء وحدة ضد الأخطار الخارجية وتبرير سياسة الدولة كمصالحة بين الطبقات وتتحرك عبر أجهزتها الإيديولوجية للتضليل وإعادة تشكيل الأفكار وصورة الوضع السياسي في صفوف الشعب بشكل عام.

> إن هذا التحول الذي سارت عليه الدولة استمر عبر سيرورة زمنية خضعت خلالها لإصلاحات قسرية وغير متناسبة لحجمها كلما تقدمت في مسار الإذعان للبرامج المفروضة كلما ازداد توسع حجم وعمق الأزمة وتآكل البنى السياسية والاجتماعية بشكل سريع مما أفرز معوقات اجتماعية وثقافية وسياسية لصورة الدولة لأن حجم التحول السريع نتجت عنه كوارث كبيرة غارقة في التخلف والفقر وهو تعبير عن الفشل التام لبرامج التنمية والتطور،

**(الأحزاب السياسية كيف ما كان نوعها) وهذه الصورة تقزم الأحزاب لأنها تحكم على نفسها بالضعف أمام المؤسسات وبأنها غير قادرة على الإصلاحات الجوهرية وفي هذا ضرب للحزبية لتضليل الجماهير الشعبية عن الوعي الحقيقي**

# الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية: قراءة اولية في تطورات التأسيس والبناء

شكل بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية المهمة المركزية في تاريخ الحركة الماركسية اللينينية منذ نشأتها . وإذا كانت السبل قد سارت ببعض مكونات هذه الحركة نحو الانزياح عن هذه المهمة والانخراط في المشروع المخزني وكتلته الطبقية السائدة ، فإن مناضلين ماركسيين لينينيين آخرين ظلوا على عهدهم ،مع الطبقة العاملة، وأسسوا تنظيم النهج الديمقراطي ،الذي آل على نفسه تحقيق المهمة المركزية للشيوعيين ،أي بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية . وانطلق الإيمان بهذه المهمة من اعتبار الدور الحاسم للطبقة العاملة في الصراع الطبقي ضد الرأسمالية، ومن اعتبار حزب الطبقة العاملة أداة لتحرير المجتمع من الاستغلال الرأسمالي. وهكذا ولتحقيق هذه المهمة المركزية ،بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية، جعل النهج الديمقراطي العمالي
( النهج الديمقراطي سابقا) عمله ،التنظيمي والسياسي، يتمحور حول أربع سيرورات ، احتلت ضمنها سيرورة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المكانة المركزية ، وإن كان التأكيد على العمل بالموازاة على تحقيق باقي السيرورات . ومن مظاهر هذه المكانة في العمل الحزبي ،الاهتمام بسيرورة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة تنظيريا وتنظيميا وميدانيا. وفي هذا الإطار شكل المؤتمر الرابع مرحلة مهمة من مراحل هذا البناء ، بإقراره تحمل الحزب مسؤولية بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية، في حين جعل الحزب المؤتمر الوطني الخامس المنعقد بتاريخ 22 24- يوليوز 2022 منطلقا فعليا لهذا البناء بالإعلان عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية ،تحت إسم حزب النهج الديمقراطي العمالي نظرا لراهنية واقع الصراع الطبقي في المغرب .
ولمسايرة تطورات إنجاز هذه المهمة المركزية، تخصص الجريدة ملف هذا العدد لموضوع تطور بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية ، من خلال ثلاثة محاور ، يتناول أولها استعادة لنقاش سياق الإعلان ، ويطرح المحور الثاني قراءة جديدة لأوراق ومجريات المؤتمر في ضوء هذا الإعلان ، أما المحور الثالث فيتابع الخطوات المنجزة ، منذ الإعلان، في طريق بلترة التنظيم والمعيقات التي تواجه تحقيق هذه المهمة التاريخية في سياقنا الوطني.

## الحركة الماركسية–اللينينية المغربية وبناء حزب الطبقة العاملة

**عبد الله الحريف**

تأسست الحركة الماركسية–اللينينية المغربية، في نهاية ستينات وبداية سبعينات القرن الماضي، أساسا من أجل بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية. وذلك لأن الاتحاد الوطني للقوات الشعبية لم يطرح، أصلا، بناء هذا الحزب، ولأن الحزب الشيوعي المغربي الذي تحول ليصبح حزب التحرر والاشتراكية ثم حزب التقدم والاشتراكية انحرف عن هذه المهمة.

تشكلت الحركة الماركسية–اللينينية المغربية( الحملم)، ما بين 1968 و1970 وهي فترة كان اليسار فيها، وفي مقدمته اليسار الماركسي، يتمتع بتأثير قوي، خاصة وسط الشباب، بسبب النضالات التي كان يخوضها ضد الإمبريالية والصهيونية والرجعية ( تباشير انتصار الشعب الفيتنامي بقيادة الحزب الشيوعي على الامبريالية الأمريكية، خاصة بعد هجوم التيت في 1968، وهج الثورة الصينية، حرب العصابات بقيادة قوى ثورية ماركسية، في الغالب، في عدد من دول أمريكا اللاتينية، انتفاضات الشباب في أوروبا، وخاصة حركة ماي 1968 بفرنسا، تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كفصيل ماركسي–لينيني، حرب التحرير الشعبية في المستعمرات البرتغالية...). هذا الواقع أكسب الحملم، التي انتقدت الاصلاحية والتحريفية وطرحت قضية الثورة، تعاطفا مهما، خاصة وسط الشباب.

لكن منظمة «إلى الأمام» ارتكبت أخطاء، لعل أهمها:

–تضخيم أزمة النظام، خاصة بعد الانقلابات العسكرية (1971 و1972) الذي عبرت عنه أطروحة «الثورة على الأبواب» وتبخيس أهمية طرحه لقضية الصحراء. مما أسقط منظمة «إلى الأمام» في التهور والمواجهة الصدامية معه وسهلت هذه الأخطاء قمع النظام الشرس للحركة الماركسية–اللينينية المغربية (حملات الاعتقالات الكبرى ما بين 1974 و1976).

–التركيز على الطلبة والتلاميذ واعتبارهم يشكلون قنطرة عبور نحو الطبقة العاملة. وكرد فعل خاطئ على التركيز على الطلبة والتلاميذ، قررت منظمة «إلى الأمام»، في إطار إعادة بناء صفوفها في 1979، عدم القيام بعمل تنظيمي وسط الطلبة والتلاميذ والاكتفاء بتأثير سياسي وفكري. وسيكون لهذا القرار نتائج سلبية على حركة «القاعديين» التي ستعرف نمو توجهات فوضوية–نقابية وتشرذما وبروز الزعامية.

–ولكون الحركة الماركسية–اللينينية المغربية خرجت من رحم «الحركة الوطنية» وكنقيض لتجربتها، فإن العلاقات بينهما طبعها التوتر والصراع العدائي، خاصة من طرف أحزاب «الحركة الوطنية». الشيء الذي أعدم أية إمكانية للعمل ضد العدو المشترك.

في حين تخلت منظمة «23 مارس»، شيئا فشيئا، عن مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وعن الماركسية لفائدة بناء حزب يساري اشتراكي–ديمقراطي واندثرت منظمة «لنخدم الشعب»، ظلت منظمة «إلى الأمام» متشبثة بمهمة بناء حزب الطبقة العاملة كمهمة مركزية. وانطلاقا من تقييم تجربتها، أعادت بناء ذاتها، في 1979، وسعى عدد من مناضليها إلى الالتحاق بالطبقة العاملة في مواقع الإنتاج. غير أن هذه التجربة ستجهض من طرف النظام الذي سيعتقل، في 1985، الأغلبية الساحقة من أطر المنظمة ومناضليها.

وخلال الفترة التي تفصل بين 1985 وتاريخ تأسيس النهج الديمقراطي (1995)، استمرت منظمة «إلى الأمام» أساسا في السجون والمهجر بينما انخرط المتعاطفون معها في العمل في النقابات والجمعيات والحركة الحقوقية.

تأسس النهج الديمقراطي، في 15 أبريل 1995 واعتبر نفسه استمرارا سياسيا وفكريا للحركة الماركسية اللينينية المغربية، وخاصة لمنظمة «إلى الأمام». وفي هذا الإطار، طرح منذ تأسيسه، مهمة المساهمة في سيرورة بناء الأداة السياسية المستقلة للطبقة العاملة وعموم الكادحين كمهمة حاسمة ومركزية، مراهنا على القوى الماركسية الأخرى في هذا البناء ودون تحديد طبيعة الأداة (هل حزب أم جبهة أم حركة؟).

لكن الظروف الموضوعية كانت قد تغيرت، بشكل جذري، لعل أهم سماتها تراجع كبير لليسار، بشقه الإصلاحي، خاصة بسبب خيانات اليسار الاجتماعي – الديمقراطي وشقه الماركسي الثوري بسبب انهيار الاتحاد السوفييتي والهجوم الكاسح للرأسمالية على الماركسية وعلى تجارب بناء الاشتراكية وتشجيعها للحركات الهوياتية والدينية بالخصوص (بروز وانتشار الإسلام السياسي) والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني ليس كمنظمات ذاتية مستقلة للجماهير الشعبية، بل كبديل عن الأحزاب والنقابات.

لذلك توجه أغلب المناضلات والمناضلين المخلصين(ات) والمكافحين(ات) إلى الانغماس في الحركية واختزال الصراع الطبقي في النضال في النقابات وجمعيات المجتمع المدني. وأصبحوا يتحفظون على الانخراط في العمل السياسي. كما أن اكتساح قوى الإسلام السياسي لعدد من المواقع الجامعية والصراعات بين الطلبة القاعديين في مواقع أخرى أديا إلى إضعاف الحركة الطلابية وعقدا إمكانية أن تشكل رافدا مهما للقوى الماركسية.

لقد تبنى المؤتمر الوطني الرابع في 2016 ضرورة إعلان المؤتمر الوطني الخامس تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة وطرح ضرورة الانخراط، بقوة ودون انتظار، في إنجاز هذه المهمة التي اعتبرها مركزية وحاسمة من أجل إنجاز مهام التحرر الوطني والديمقراطي والاشتراكي. وذلك للأسباب التالية:

–اشتداد الأزمة الرأسمالية التي انفجرت سنة 2008 ولا زالت ترخي بظلالها على العالم وعودة النهوض النضالي للطبقة العاملة والشعوب وانطلاق سيرورات ثورية عبر العالم، خاصة في العالم العربي والمغاربي، استطاعت أن تفجر من جديد موجة من النضال الشعبي والأممي، لعبت فيه الطبقات العاملة أدوارا فارقة. لكنها لم تستطع التقدم في إنجاز مهام التحرر الوطني والديمقراطي بسبب ضعف أو غياب أدوات التغيير الثوري، وفي المقام الأول الحزب المستقل للطبقة العاملة.

إن اكتفاء النهج الديمقراطي بطرح «المساهمة» في سيرورة بناء التنظيم السياسي المستقل للطبقة العاملة يدخلنا في الانتظارية والرهان على قوى ماركسية أبانت تجربة أكثر من عشرين سنة من الحوار العقيم مع بعضها ورفض البعض الآخر لأي نقاش (بعض المجموعات المنحدرة من حركة القاعديين) أنها غير مستعدة لذلك بحكم طغيان الحلقية والدغمائية في صفوفها واختلافنا الجوهري مع التروتسكيين حول طبيعة المرحلة الحالية من نضال شعبنا. إن ذلك يجعلنا نتخلف عن تحمل مسئوليتنا التاريخية إزاء الطبقة العاملة وعموم الكادحين. ولهذا السبب أيضا يصبح من الخاطئ الرهان على أن يكون هذا التنظيم جبهة بين تنظيمات ماركسية أو حركة. وبالرغم من ذلك، استمر حزب النهج الديمقراطي في دعوة الماركسيين–اللينينيين المغاربة إلى الحوار حول التصور لبناء هذا الحزب (نداء وافتتاحية جريدة «النهج الديمقراطي»).

وتتسم أوضاع الطبقة العاملة المغربية بتزايد أعداد الشباب والنساء المتعلمين(ات) وبالهشاشة وضعف الأجور والاستغلال المكثف، الشيء الذي يجعل أوضاعها تشبه أوضاع البروليتاريا الأوربية في القرن التاسع عشر ويدفعها إلى النضال ويسهل، بالتالي، مهمة انتقال وعيها من طبقة في ذاتها إلى طبقة لذاتها شريطة بناء حزبها المستقل عن البرجوازية.

إن بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية، الحزب الذي ينصهر وسطه المثقفون الثوريون الماركسيون–اللينينيون والطلائع العمالية والكادحة والذي أعلن عن تأسيسه في المؤتمر الوطني الخامس في يوليو 2022 والذي يطمح أن يشكل هيأة أركانها في الصراع ضد الاستغلال والاستبداد والاضطهاد ومن أجل التحرر الوطني والديمقراطية والاشتراكية ليس بالمهمة السهلة. إنها سيرورة تتطلب، في نفس الآن، ما يلي:

–العمل الحازم والمثابر من أجل التجذر وسط الطبقة العاملة وعموم الكادحين من خلال العمل المباشر وغير المباشر بواسطة التنظيمات الذاتية للجماهير العمالية والكادحة بشكل عام التي يجب إعطاء أهمية خاصة لبنائها وتوحيدها وجعلها ترفد النضال العام من أجل التحرر الوطني والديمقراطية والاشتراكية.

–العمل من أجل استرجاع الاشتراكية لوهجها واستعادة الطلائع العمالية والكادحة والمثقفين الثوريين الثقة في المشروع الاشتراكي بواسطة تجديده من خلال استخلاص الدروس من فشل تجارب بنائها بالارتكاز إلى المادية التاريخية والمادية الجدلية واجتهادات القوى الماركسية ونضالات وثورات الشعوب. إن هذه المهمة تقع على كاهل التيارات والمناضلين المقتنعين بضرورة الانخراط في بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين تنظيميا وسياسيا وايديولوجيا. إنها مهمة لا يمكن تأجيلها على اعتبار أن المهمة المرحلية هي مهمة التحرر الوطني والبناء الديمقراطي، وذلك لكون هذه المرحلة يجب أن تضع لبنات بناء الاشتراكية. كما أنها مهمة مطروحة على كل القوى الماركسية في العالم. وفي هذا الإطار، تكتسي مهمة بناء أممية ماركسية أهمية بالغة؛

–الاقتناع التام والعميق بأنه يستحيل إنجاز مهام التحرر الوطني والبناء الديمقراطي وانفتاحها على الأفق الاشتراكي دون بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين؛

–التواجد في طليعة النضال المتعدد الأبعاد من أجل التخلص من المخزن وبناء نظام ديمقراطي والعمل بدون كلل أو ملل من أجل بناء أدوات التغيير (جبهة الطبقات الشعبية)؛

–إن تعمق القناعة لدى المناضلين والمناضلات بالمشروع الاشتراكي وبالضرورة الملحة لبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة وبالتالي ضرورة التجذر وسطها من جهة، والتقدم في تصليب الحزب بالارتكاز إلى المركزية–الديمقراطية والنقد والنقد الذاتي والمحاسبة الرفاقية وإلى الصراع ضد النزعات الذاتية وضعف الالتزام، من جهة أخرى، مسيرة واحدة يخدم التقدم في أحد طرفيها التقدم في الطرف الآخر والنتيجة هي تقوية الحزب.

## أضواء على أطروحة المؤتمر الخامس لحزب النهج الديمقراطي العمالي (يوليوز 2022)

# التدقيق في المرجعية الإيديولوجية والخط السياسي والتنظيمي من أجل جعل بناء حزب الطبقة العاملة كمهمة آنية

إ.ج

### في الخط النظري / الإيديولوجي:

نشأت حركة إلى الأمام ضمن سيرورة نشأة الحركة الماركسية اللينينية في بداية السبعينات، وعاشت جدلية النضال والقمع ضد/من النظام السياسي القائم، واستطاع هذا النضال الذي هو من صلب نضال الشعب المغربي والذي مكن القوى التقدمية المناضلة عموما من جهة، والضغط الدولي على النظام من جهة أخرى، من تحقيق اختراق في جدار الاستبداد والقمع خلال التسعينات وفرض إطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتحقيق «انفراج نسبي» في ظل الأزمة البنيوية، تم خلاله إعلان تأسيس حزب النهج الديمقراطي العمالي كشكل من أشكال الاستمرارية للحركة الماركسية اللينينية. وانطلقت مبادرات العمل على تجميع شتات اليسار الماركسي. واتخذ الحزب الجوهر الحي للماركسية موجها إيديولوجيا له، وطرح على كاهله المساهمة في مهمة بناء الأداة السياسية للطبقة العاملة (حزب العمال والكادحين).

وإذا كان الحزب خلال مؤتمراته السابقة (الأول والثاني والثالث والرابع ) قد كان دائما يؤكد على أهمية بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين أو الأداة السياسية المستقلة للطبقة العاملة، فإن سيرورة نضال الشعب المغربي ضد الاستبداد والفساد كانت دائما تطرح عليه تقييم مدى التقدم في إنجاز هذه المهمة باعتبارها أهم حلقة في بناء مشروع التغيير الثوري الديمقراطي الشعبي بآفاق اشتراكية وشيوعية، وقد كان لانهيار المعسكر الاشتراكي أولا ، ولحركة 20 فبراير ل 2011ثانيا تأثير مهم على الفكر والعمل السياسي الماركسي بالمغرب، وفي مقدمته حزب النهج الديمقراطي الذي بقي محافظا على الثوابت الإيديولوجية الكبرى للحركة الماركسية اللينينية المغربية، ويعمل باستمرار على تطويرها وحمايتها من التكلس والانحراف واختراق أفكار ومناهج ما بعد الحداثة المخربة، ويمتحن الخط النظري والسياسي على ضوء الصراع الطبقي الفعلي مما يجعله حيا و«مواصلا النضال ضد الرأسمالية من أجل بناء المجتمع الاشتراكي والانخراط في مجهود التجديد وإعادة البناء الذي ينبغي أن يتم بمساهمة مكونات الحركة الاشتراكية الماركسية».(من أطروحة المؤتمر الخامس).

وهذه المرجعية تجعل الحزب يعيد بناء ذاته وعلاقاته ويتموقع بالوضوح اللازم في السيرورة المعقدة لإعادة بناء أممية ماركسية لينينية حقيقية للتصدي للرأسمالية والإمبريالية وسياساتها الكارثية على البشرية والطبيعة والمنتجين.

لقد انتهى هذا العمل الجماعي الفكري والسياسي إلى صياغة أطروحة المؤتمر الوطني الخامس التي أقرها المؤتمر في (يوليوز 2022) والتي عملت على التدقيق أكثر في خط الحزب.

ومن أهم الخلاصات التي نضجت مع المؤتمر الخامس للحزب اعتبار الماركسية اللينينية هي الخط الإيديولوجي للحزب تفاديا لكل تأويل مفتوح لمفهوم الماركسية خصوصا مع انتشار وتعدد «التأويلات» و«المدارس»ومحاولة اختراق إيديولوجيات ما بعد الحداثة للمنظومة الماركسية نفسها. ولتمييز هذا الخط النظري والمرجعية الإيديولوجية عن تيارات تروتسكية وباقي الفصائل غير اللينينية، ولتحقيق تموضعها الكوني الفكري والسياسي ضمن الخط الماركسي اللينيني المناهض للرأسمالية والإمبريالية.

وبما في ذلك التقييم المادي التاريخي لتجارب الاشتراكيات المطبقة بالاعتراف بالإنجازات الكبرى لها في مواجهة الرأسمالية الامبريالية والنازية، وفي تشكيل القطب النقيض لها وفي دعم حركات التحرر ودعم القضايا العادلة في العالم وفي تعزيز ترسانة حقوق الانسان بالدفاع عن حقوق العمال والشعوب والحقوق الاقتصادية الاجتماعية.

وفي نفس الوقت القيام بالنقد الماركسي اللينيني المسؤول لهذه التجارب بعيدا عن الشيطنة والشخصنة التي تقودها التنظيرات البورجوازية وبعض فصائل اليسار المائع والتي تتماها مع هذه التحاليل المغرضة والتي تصب بشكل إرادي أو لإرادي في محاولات نسف إيجابيات هذه التجارب المقاومة للرأسمالية على الصعيد العالمي ومحاولة تحويل هذه التجارب إلى تناقض أساسي وتسفيهها وتقديم النقد الميتافيزيقي لها والذي يتماهى مع إرادة الرأسمال المالي الإمبريالي في ترويج أوهام «نهاية التاريخ عند أبواب الرأسمالية» ومجتمع الرفاه والديمقراطية المزعومة والحرية للرأسمال المالي التي تبنى يوميا على حساب عبودية الشعوب والعمال، والقيام كذلك بتخريب ذاكرة منجزات التجارب التاريخية المهمة للاشتراكيات المطبقة كتجارب حاولت الانفلات من قبضة الرأسمال المالي العالمي وبناء تجارب بديلة للديمقراطيات الشعبية وللتنمية المتمحورة حول الذات بالتركيز فقط على سلبياتها.

إن النقد الماركسي المطلوب لهذه التجارب يجب أن يستحضر هذه الأمور بعيدا عن النزق التحريفي الذي - بالقدر الذي لا يحمل بديلا - فإنه يجعل من الديمقراطية المتحققة في الرأسماليات الغربية «نهاية للتاريخ» أو في أحسن الأحوال الإقرار بكونها تتوفر على «الآليات الذاتية لإصلاح النظام الرأسمالي» المزعومة..

### في الخط السياسي:

استطاع الحزب تطوير تحليله السياسي في أطروحة المؤتمر الوطني الخامس من خلال تحليل طبيعة التناقضات الأساسية والرئيسية والثانوية في التشكيلة الاقتصادية والاجتماعية المغربية وفي مرحلة تسم كل البلدان التي خرجت من استعمار قديم إلى استعمار جديد، مما يطرح عليها كل مهام حركات التحرر الوطني وفي مقدمتها:

• مهمة إنجاز الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية بما يعنيه من تحرير الدولة والمجتمع من:

- السلطة السياسية التبعية اللاديمقراطية واللاشعبية ومن ديمقراطية الواجهة المزيفة للإرادة الشعبية؛

- التبعية الاقتصادية والسياسات التنموية التي هي في خدمة الكتلة الطبقية السائدة المفترسة وراعيها الرأسمال الأجنبي ودوله ومؤسساته؛

- القضاء على الفوارق الطبقية وبناء عدالة اجتماعية مبنية على فلسفة موجهة للقضاء على الملكية الخاصة؛

- تحرير القوانين من فكر ما قبل المواطنة وتحرير البنية الفكرية والثقافية من تكلسات الفكر الرجعي التبعي.

• مهمة بناء نظام ديمقراطي شعبي يهيئ التربة السياسية والإيدلوجية والثقافية والتنظيمية التاريخية للانتقال إلى الاشتراكية ثم الشيوعية.

- مهمة إنجاز ثورة ثقافية جماهيرية تعيد بناء مفهوم الهوية الوطنية على أسس طبقية وتحررية انطلاقا من رؤية مستقبلية ومشروع مجتمعي مبني على قواعد الديمقراطية الشعبية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان الفعلية وتبني قواعد التضامن الأممي مع العمال ضد الاستغلال ومع الشعوب من أجل التحرر، وترد الاعتبار للفكر الشيوعي وتبدد ما نسج حوله من أكاذيب وخرافات.

• تجذير مفهوم الانتماء إلى البلدان المغاربية والعربية في إطار حركة تحرير هذه الشعوب من الوجود الامبريالي بها ومن الاحتلال الصهيوني ومن حلفائه من الديكتاتوريات الرجعية القائمة والمحمية ومن التطبيع الخياني معه.

إن هذه السيرورة الثورية هي سيرورة تاريخية تنتمي إلى جنس حركات التحرر الوطني فهي حركة الصراع التاريخي بين قوى التقدم وقوى الرجعية والتخلف والاستبداد وهي ليست خطية بلا منعطفات أو ردة أو انتكاسات ما دام ذلك مرتبط بديالكتيك الصراع الطبقي وتعقيداته، وهذه الاحتمالات التاريخية الممكنة يجب استحضارها في سيرورات بناء عملية التغيير الجذري المطلوب وفي تكتيكات الحزب وخططه.

- مهمة بناء جبهة الطبقات الشعبية: الحزب يكرس نهجه الوحدوي ويمارس الهجوم الوحدوي في مد اليد للقوى التقدمية والديمقراطية والحية عاملا على توفير شروط بناء مختلف الجبهات (الجبهة الديمقراطية - الجبهة الميدانية -وحدة الماركسيين اللينينين) التي تصب في بناء الجبهة الأساس جبهة الطبقات الشعبية بلا إقصاء أو شروط مسبقة تكبل دينامية الصراع الطبقي والاجتماعي وتكبح إمكانية تطوره. إن عملية بناء هذه الجبهات ليست هي أيضا بدون مشاكل ليس فقط لاختلاف التقديرات والرؤى وهو أمر طبيعي في كل عمل جبهوي بل كذلك لعدم القدرة أحيانا على إطلاق ديناميتها أو على الحفاظ على الجبهة الموحدة خلال المعارك النضالية بسبب الاختلافات في التقديرات أو بسبب نزوعات غير وحدوية مغلوطة أو مدبرة، تركز على الأحداث والمواقف اليومية بدل التركيز على القضايا الاستراتيجية للتغيير.

إن حزب النهج الديمقراطي العمالي سلط الضوء على مهمة بناء حزب الطبقة العاملة وأعلن بناء هذا الحزب بلا تردد وطرح على كاهله مهمة بلترة الحزب وتقويته وتصليبه ووضع الخطط لذلك رغم إدراكه للمصاعب الجمة لهذه السيرورة، كما وجه نداءه لمختلف الماركسيين اللينينين بدورهم لتجاوز التردد والانخراط بعزم وحدوي لإعلاء راية الماركسية اللينينية ولبناء الحزب البروليتاري في معمعان الصراع الطبقي.

إن عملية بناء الحزب البروليتاري ليست عملية جديدة فهي موجودة في مختلف أدبيات إلى الأمام ثم النهج الديمقراطي، لكنها مع المؤتمر الخامس لم تبق عملية مستقبلية مفتوحة بلا ضفاف، بل أصبحت مهمة سياسية آنية مطروحة للبناء ومقيدة بمهام وخطط البناء والتقوية والتصليب التي ينتجها الحزب لتحقيق هذا الهدف التاريخي وإعادة بناء الحياة الحزبية لتتلاءم وتتناسق مع هذه المهمة التي صادق عليها المؤتمر الخامس.

كما أن حزب النهج الديمقراطي العمالي إذا كان يرى أن مهمة بناء حزب الطبقة العاملة هو مهمة آنية وهي أولى الأولويات، فإنه لا يفصلها عن باقي سيرورات الحزب الأربعة (أنظر أطروحة المؤتمر الخامس للحزب) لخوض الصراع الطبقي بكل الوضوح اللازم أمام الشعب وقواه التقدمية.

• مهمة تقوية الحركة النقابية وأدوات الدفاع الذاتي للجماهير : رغم سيطرة أرستقراطيات نقابية عمالية ببيروقراطية على رأس المركزيات النقابية التاريخية ،أو ظهور تنظيرات ترى في المجتمع المدني (الحركات والجمعيات المستقلة والتنسيقيات) «بديلا» للعمل النقابي «المتكلس» و«البطيء» والذي لا يساير دائما إرادة الطبقة العاملة أو شرائح منها في خوض الصراع من أجل تحسين شروط الاستغلال ، إلا أن نضال هذه الحركات بدا أنه لا يمكن أن يعوض الدور الأساس للعمل النقابي الذي بدأ يستعيد نشاطه وحيويته ويتخلص في أجزاء منه من البقرطة و التعاون الطبقي، وبدأ الشباب التقدمي المتشبع بقيم التوجه الديمقراطي للإطارات النقابية يجد أصداءه داخل الحركة النقابية بهذا الشكل أو ذاك، ويفرض تصحيح الأمور ولو تدريجيا ومكافحة روح التشاؤم المرتبطة بحركة الجزر، كما أن الروح الوحدوية لنضالات المأجورين تفرض سدادتها في مواجهة واقع الشتات المصطنع.

إن جدلية النقابي والسياسي تجعل بناء حزب الطبقة العاملة وتقوية وتوحيد الحركة النقابية المناضلة مساران في طريق واحد ،وان تنظيم العمال سياسيا وتوحيد نضالهم فيما بينهم (التضامن العمالي) وفيما بينهم وبين مختلف فئات وطبقات المجتمع المستغل والمضطهد هي من مشمولات التصور السياسي لحزب الطبقة العاملة.

### في الخط التنظيمي:

من ناحية السياسة التنظيمية إن تجارب حركات التحرر الوطني والتجربة المغربية اعطتنا عدة دروس منها:

• أن بناء الأداة السياسية للطبقة العاملة (الحزب البروليتاري) أصبح مهمة آنية رغم كل المصاعب الموضوعية والذاتية؛

• أن قيادة للنضال التحرري يجب ان تكون قيادة حازمة صلبة قادرة على إدارة الصراع الطبقي بمختلف أدواته وفي مقدمتها الحزب ثم النقابة؛

• أنه لا يمكن أن تكون هذه القيادة صلبة وحازمة وتجعل من الحزب القوة التنظيمية الموحدة والموحدة للجماهير (المثقف الجمعي الذي يوحد بين النظرية والممارسة والتخطيط) إذا لم يتم التقدم في بلترة الحزب فكرا وقاعدة اجتماعية، أو إذا تسربلت المركزية الديمقراطية وحولت الحزب البروليتاري إلى «نادي» أو «تكتل»لليساريين أو حتى للشيوعيين منفلت من المركزية الديمقراطية ومن ثقافة الانضباط التنظيمي والربط العضوي بين النظرية والممارسة، بين لحظة النقاش (اللحظة الديمقراطية) ولحظة الانضباط والإنجاز (لحظة الممارسة).

أن حزبا له الخط الأيديولوجي البروليتاري وله البرنامج السياسي الواضح ويحمل مشروع بناء حزب الطبقة العاملة وجماهير الكادحين عليه أن يعمل لجعل هياكله وخلاياه ودوائره ولجانه وممارساته وإعلامه وحياته خاضعة لخط الحزب وتتنفس مع العمال والكادحين وتعيش قضاياهم وحياتهم ومعاناتهم ومطالبهم وتحولاتهم بكل جوارح التنظيمات البروليتارية العريقة بالاستفادة النوعية والمبدعة من كل الأشكال التنظيمية الملائمة التي أبدعها الشيوعيون الثوريون في نضالهم التاريخي المرير ضد الرأسمالية ومناوراتها وأدوات قمعها المادي والمعنوي ليتمكن العمال والكادحون من الانخراط في سيرورات بناء حزبهم، ويشكلون القوة الجماهيرية الواعية حيث لا بديل عن الوضع القائم سوى بالصراع الطبقي الفكري والسياسي والتنظيمي على جميع المستويات والاقتناع بأن أوضاعهم لن تتغير ولن تتحسن باستجداء الرأسمالية والإمبريالية، أو بالخضوع لقدرها ولقواعدها وقوانينها الطبقية وتوصيات مؤسساتها المالية؛ وأن رهان إصلاح النظام الرأسمالي والنظام التبعي ودمقرطته أو أنسنته ثبت فشله وتبخرت الدعاية الفكرية لمجتمع الرفاه عدة مرات. ورغم تفكك بنيات المجتمعات الاشتراكية المطبقة فإن الرأسمالية ازدادت شراسة وجشعا وافتراسا وأججت حروبا وإبادات خلقت مجاعات وتشردا كبيرا وفككت البنيات الحضارية لشعوب بكاملها وأرجعتها إلى الوراء، ومارست الجريمة المنظمة ضد المعارضين للرأسمالية والتبعية أو لفاضحي المخططات الرأسمالية والإمبريالية، فانكشفت حقيقة ديمقراطيتها الطبقية مع كل اشتداد للصراع الطبقي والنضال الشعبي.

• إن الحزب البروليتاري عليه أن يتوفر على شبيبة قوية تنظيميا، مبدعة وخلاقة فكريا وسياسيا، مبادرة جماهيريا، طليعية نضاليا لكون الشبيبة تخترق كل مفاصل المجتمع وتتميز بديناميةتثوير الأمور، ويبقى محك التكوين الشيوعي ضروريا ومهما على هذه الواجهة.

إن الحزب البروليتاري عليه أن يتوفر على قوة نسائية منظمة بالقدر الذي تكون قادرة على طرح قضايا وحقوق النساء الخاصة وتكوين رؤية تقدمية للمساواة نابعة من معاناة نساء المجتمع المغربي وحاجاتهن وأولوياتهن ، تكون كذلك قادرة على إحداث التمفصل المطلوب بين مهمات الصراع الطبقي ضد النظام الرأسمالي، ومهمات تحرير جنس النساء من كافة أشكال الاضطهاد والاستغلال، والرهان على العاملات والكادحات والفلاحات والمثقفات الثوريات لقيادة هذا النضال وتحويله إلى قوة جماهيرية بجانب نضال رفاقهن في الحزب البروليتاري وفي مختلف أدوات وجبهات النضال لهزم التبعية والاستبداد والاستغلال والتخلف والتمييز وكافة أشكال الاضطهاد، هذا المسار التاريخي الكفيل بتعبيد الطريق نحو الديمقراطية الشعبية والاشتراكية بآفاق شيوعية.

# بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، ماذا تحقق؟

## نقد ونقد ذاتي

ع. باعزيز

يعود شعار «بناء حزب الطبقة العاملة» في الأصل إلى تجربة الحركة الماركسية اللينينية المغربية، وهي تخوض الصراع ضمن مشهد سياسي يعج بالمتناقضات من وسط المجتمع: تناقضات القصر والحركة الوطنية على أبواب انتظار «الاستقلال» والتخلص من الاستعمار الفرنسي والإسباني وأتباعه بمختلف أنواعهم. تناقضات وسط الشعب من مختلف الانتماءات الطبقية المشحونة بهواجس بناء وطن متحرر على طريق الديمقراطية من جهة، ومن جهة أخرى إرادات مناقضة لمصالح الشعب، تحاول الحفاظ على مصالحها الطبقية المرتبطة بمصالح المعمرين ووكلائهم.

كان لزاما على مكونات الحركة الماركسية اللينينية المغربية أن تكون المعبر عن الطبقات الشعبية عموما وعن الطبقة العاملة تحديدا، بما يمكنها أن تبرر وجودها السياسي المختلف عن باقي الأحزاب «الوطنية منها والإدارية المخزنية السائدة آنذاك» هذا ما جعل منها قوة حقيقية تتنافس على نزع السلطة من طغمة حاكمة لفائدة الشعب والرهان التغيير الثوري وهو الأمر الذي كلف الحركة وعموم الشعب تضحيات جسام على إثر حملات القمع والاعتقال والنفي والاغتيالات السياسية...

اليوم وبعد تقييمات نوعية لهذه التجربة أفضت الى فرز سياسي وضع فريقا ناحية اليمين وفريقا في وسط الوسط وقلة قليلة ظلت تقاوم شروط العمل في السرية وتهيء شروط اعادة بناء التجربة أو ترميمها لمواجهة ذات النظام الذي تقوى بفعل عوامل داخلية وأخرى خارجية ضمن تعميق واقع التبعية. فقد كان من الضروري أن ينطرح من جديد شعار بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة، ما دامت الأوضاع المأزومة تزداد عمقا. وما دامت الساحة السياسية تشهد نفس الردة بل انحباس حقيقي للفاعل السياسي لفائدة ظهور منتفعين جدد يتساوقون مع السياسة الرسمية للنظام.

ومن حيث موقعه، إذ يعتبر النهج الديمقراطي العمالي شكلا من أشكال الاستمرارية الفكرية والتاريخية والسياسية للحركة الماركسية اللينينية المغربية عموما وتحديدا منظمة الى الأمام، فقد تحمل المسؤولية في إنجاز هذه المهمة التاريخية ووضع تجربته أمام من يهمهم الأمر في نقد التجربة، إسنادها ودعمها أو حتى مواجهة هذه الأطروحة بكاملها من حيث منطلقاتها النظرية والسياسية.

لقد تدرج طرح النهج الديمقراطي لهذا الشعار/المهمة بدءا بما كان يسميه «المساهمة في البناء» ملتمسا في ذلك فتح نقاش واسع وسط عموم المناضلات والمناضلين المارکسيين المؤمنين بقضايا الطبقة العاملة وبضرورة بناء الحزب عبر موائد مستديرة محلية، جهوية ومركزية وعبر نقاش عمومي تفاعلت معه إلى هذا المستوى أو ذاك بعض الطاقات المناضلة...وبعدما استنفذت شروط «المساهمة» وانتظار من سيتقدم إلى تفعيل هذا النداء والواجب الجماعي، قرر المؤتمر الوطني الرابع في أطروحاته: «بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين هو المهمة المركزية للنهج الديمقراطي والتي يجب أن تتظافر الجهود من أجل إنجازها « أن يتحمل النهج مسؤوليته في هذا التأسيس وعدم الاكتفاء بالنداء الى المساهمة في بناء التنظيم السياسي للطبقة العاملة وعموم الكادحين خاصة وقد باتت هذه المهمة في الشروط الراهنة. ومن تم انتقل النقاش إلى داخل أجهزة الحزب عبر اللجنة الوطنية والمجلس الوطني قصد تقييم هذا المسار، ثم كان القرار السياسي هو أن محطة المؤتمر الوطني هي المناسبة للاعلان عن بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة بما يلزم من إعداد أدبي ونضالي لمواجهة هذه المهمة التي لا تقبل التأجيل.

لقد مرت سنتان على إعلان المؤتمر الخامس بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، ماذا تحقق؟

عندما نطرح هذه المهمة التاريخية أمام النقد ونضعها في سياق بعض المنطلقات:

– التحولات السريعة التي يقبل عليها العالم اليوم، وما يتيحه من فرص أو من مخاطر على الشعوب؛

– الأوضاع العامة للطبقة العاملة المغربية وضرورة التغيير...

– الوضع الذاتي لليسار عموما واليسار الماركسي على وجه التحديد؛

– تنامي الشعبوية ودعم الخرافة والرجعية على حساب الفكر النقدي التقدمي.

تبقى هذه المهمة صحيحة من حيث هي مهمة بناء الحزب والمعبر السياسي للطبقة العملة التي لا يوجد في الساحة من يعبر عن طموحاتها ومصالحها الطبقية لارتباطها الجدلي بمضمون التغيير المنشود. وبالنظر إلى ما قد تكون هذه المهمة قد أفادت حزب النهج الديمقراطي العمالي، نذكر مباشرة لا الحصر:

أولا: تقييم متقدم لمجريات الصراع في العالم وضمنه طرح ما يسميه الحزب بالسيرورات الثورية في المنطقة العربية والمغاربية...

ثانيا: تقدم نوعي في منهجية قراءة التناقضات وترتيبها في سياق واقع تتنامى فيه النضالات الشعبية من خلال حراكات شعبية جديدة تتجاوز النضالات الاجتماعية المعهودة في العمل عبر جمعيات ما يسمى المجتمع المدني والعمل النقابي وغيرها من أدوات النضال الديمقراطي الفئوية والهامة في نفس الوقت لتطوير النضال العام.

ثالثا: وضوح ملموس في أطروحة الحزب من حيث صياغة مرجعية وخط نظري يعتمد الماركسية اللينينية ويضع الحزب في موقعه الطبيعي أي جزء لا يتجزأ من الحركة الشيوعية في العالم. هذا من دون أن يغفل الحزب نوعية التربة المحلية التي يشتغل في ظل شروطها معتبرا في نفس الوقت أن «من أسباب فشل حركات التحرر التي قاومت الاستعمار (المباشر)، علاوة على الطبيعة الطبقية لقيادتها( الطبقات الوسطى)، كونها لم ترتكز إلى الديمقراطية. لذلك نعتبر أن مهام التحرر الوطني ترتبط أشد الارتباط بالبناء الديمقراطي وأن الديمقراطية شرط أساسي وحيوي لكي يستطيع النضال من أجل التحرر الوطني أن يكتسب زخمه ويحقق أهدافه.

لذلك فإن حل التناقض الكوني بين الرأسمالية والطبقة العاملة يمر الآن، في بلادنا كما في أغلب بلدان العالم الثالث، عبر حل التناقض الرئيسي بين الكتلة الطبقية السائدة والإمبريالية من جهة، وكل الطبقات والفئات الشعبية من جهة أخرى. غير أن محرك هذا التناقض الرئيسي هو التناقض الأساسي بين الطبقة العاملة وعموم الكادحين من جهة، والطبقات السائدة والإمبريالية من جهة ثانية.»

هذه المرجعية مكنت الحزب من تحديد خط سياسي منسجم من جهة مع ما يدعي منذ تأسيسه سنة 1995 من استمرارية فكرية وسياسية للمنظمة الماركسية اللينينية «إلى الأمام»، ومن جهة ثانية منسجم وما يريد أن يقدم نفسه كمعبر سياسي على مصالح وطموحات الطبقة العاملة وعموم الكادحين. هذه الأخيرة التي جعلتها اللجنة التحضيرية للمؤتمر الخامس موضوع أشغالها من خلال ندوات خاصة بالطبقة العاملة المغربية ماهي في ظل المتغيرات الراهنة؟

وقد يفيدنا أيضا أن نشير إلى ذلك الانتاج الفكري المتقدم في فهم قضايا التكتيك والاستراتيجية وذلك الترابط الجدلي بينها وبين اطروحة السيرورات الأربع ضمن المهام السياسية التي يطرحها الحزب في مسار التحرر الوطني والبناء الديمقراطي على طريق الاشتراكية ثم تحقيق مجتمع ينتفي فيه الاستغلال أي المجتمع الشيوعي...

ومن الضروري الوقوف على كيفية ترجمة الخط النظري والخط السياسي على الخط التنظيمي للحزب. هذا الأخير الذي سيكون موضوع نقد لممارسة نضالية عملية من المفروض أن يكون لها انعكاس سلبي أو ايجابي على واقع الحزب ومدى تمثل مناضلاته ومناضليه لهذه المهام الجسام على مستوى واجهات النضال.

من الأكيد أنها تجربة في قيد التكوين، غير أنها تحمل عناوين بارزة تتيح لنا الملاحظات وتسجيل النواقص بل حتى النقد الذي تستلزمه كل تجربة سياسية تحمل معها تراكم وآفاق التغيير الثوري ضمن الشروط الذاتية والموضوعية.

يتبع

# بيان الجمعية المغربية لحقوق الانسان حول أحداث الهجرة الجماعية إلى مدينة سبتة المحتلة

تتابع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بغضب واستنكار بالغين، المشاهد الصادمة الآتية من شمال المغرب، التي تجري أحداثها، منذ يوم 14 شتنبر، على الحدود الاستعمارية الفاصلة بين سبتة المحتلة ومدينة الفنيدق، لمئات وربما آلاف المغاربة . بينهم قاصرين . الذين وفدوا ويفدون إلى المنطقة من مختلف جهات المغرب من أجل الهجرة الجماعية غير النظامية إلى مدينة سبتة المحتلة؛

وإن كنا قد تعودنا على نفس المشاهد المتكررة لشباب وشابات من إفريقيا جنوب الصحراء وهم يحاولون الهجرة إلى مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين رغم كل المخاطر بسبب تشديد المراقبة على الحدود من طرف السلطات الإسبانية والمغربية لمنع وصولهم إليهما، فإن هاته المشاهد المؤلمة اصبحت اليوم تهم آلاف المواطنات والمواطنين المغاربة الذين يعرضون أنفسهم لكل المخاطر بما فيها الموت غرقا، وهوما عبرت عنها شهاداتهم/ن وصرخاتهم اليائسة؛

وإذا كان الموقف الإسباني مفهوما لأنه يسعى الى تكريس استمرار استعمار المدينتين إلا أن الموقف الرسمي المغربي يثير الكثير من الغضب لأنه يكرس الموقف الإسباني؛ وهوما نعتبره تخلي للدولة المغربية عن المطالبة المشروعة باسترجاع المدينتين السليبتين؛

وما يزيد الطين بلة، هو تهافت المواطنات والمواطنين المغاربة في الوصول لهاتين المدينتين المحتلتين من أجل تغيير واقعهم/ن المعاش والذي يتميز بتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي العام وتراجع خطير للحقوق والحريات حيث يتم التضييق بشكل ممنهج على حرية الرأي والتعبير وانحسار فضاء المجتمع المدني بالإضافة إلى ارتفاع مستويات البطالة وتراجع القدرة الشرائية بسبب التزايد المستمر في نسب التضخم وارتفاع الأسعار وضرب الحق في القطاعات الاجتماعية وخاصة الصحة والسكن والتعليم؛

إن تطلع المغاربة للهروب الجماعي من بلدهم والرحيل إلى مدينتين محتلتين من طرف الدولة الإسبانية، يجد تفسيره في كون الفساد في جميع المجالات وصل إلى مستويات قياسية يجعل الغالبية العظمى من الشعب تعيش الفقر المدقع في الوقت الذي تغتني فيه قلة من الفاسدين والمفسدين بسبب نهب خيرات البلد وتكديس الأموال وتهريبها إلى خارج الوطن.

إننا نعتبر في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان، أن عسكرة المنطقة وكأننا في حرب، ومنع المواطنات والمواطنين من حقهم في التنقل كما هو منصوص عليه في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان المصادق عليها من طرف الدولة المغربية واعتقال العشرات من المواطنين بموجب قوانين مجحفة لن يحل أبدا معضلة التفكير في الهروب من البلد ومحاولة البحث عن ملاجىء آمنة توفر لهم الحد الأدنى من العيش الكريم؛

إن المكتب المركزي للجمعية المغربية لحقوق الإنسان، إذ يذكر الدولة المغربية بأن استمرارها في تجاهل مآسي الهجرة غير النظامية والتي كانت تمس بشكل أساسي بالمهاجرين/ات من إفريقيا جنوب الصحراء، أصبحت منذ 2016 بعد حراك الريف وعجز السلطات المغربية عن حل المشاكل المتراكمة بسبب السياسات غير الديمقراطية واعتمادها بشكل أساسي على تسخير كل الإمكانيات البشرية والمادية لتشديد المراقبة على الحدود لن يخدم إلا الهواجس الأمنية الإسبانية في منع وصول المهاجرين/ات إلى الأراضي الإسبانية وإحكام قبضتها على المدينتين السليبتين سبتة ومليلية، فإننا نطالب ب:

- رفع العسكرة عن الشواطئ والسماح للمواطنين بالولوج اليها، واحترام حرية التنقل والتجول كما هو منصوص عليه في الصكوك الأممية لحقوق الانسان؛
- إطلاق سراح المواطنين المغاربة المعتقلين ومتابعة المسؤولين الحقيقيين عن هاته الوضعية التي يعيشها البلد والتي تؤدي إلى نشر اليأس وعدم الاستقرار، وتفعيل مبدأ عدم الافلات من العقاب في الجرائم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛
- وقف التوقيف والترحيل التعسفيين لشباب وقاصرين يتواجدون بمنطقة الناظور والمضيق والفنيدق؛
- محاسبة الحكومة والبرلمان على السياسات التي أدت الى هاته الفضيحة الدولية التي تناقلتها وسائل الاعلام الوطنية والدولية بسبب انتشار الصور الصادمة للشابات والشباب المغربي الفارين من بلدهم والتي جابت أنحاء المعمور، ولأن هاتين المؤسستين لم تستطيعا إلى الآن تبني سياسات تخدم مصالح المواطنات والمواطنين بدل خدمة المصالح الضيقة لحفنة من المفسدين؛
- إقرار سياسات للتنمية كعملية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية المجموعات والافراد من المواطنات والمواطنين كما ينص عليه الاعلان العالمي للحق في التنمية؛
- وقف مهزلة التصريحات المخزية للمخزن عبر ما يسمى ببعض جمعيات المجتمع المدني التي تطالب بالانتقام من المواطنات والمواطنين الذين يحاولون البحث عن سبل العيش الكريم بعد ان فقدوا الامل في سياسات بلدهم، سياسات تنقذهم من الضياع والتهميش عوض الترويج لنظرية المؤامرة وانتهاج سياسة الهروب الى الامام.

المكتب المركزي
في 15 شتنبر 2024

## الجبهة الشعبية:

# اعتقال المناضلة عبلة سعدات جريمة جديدة تستهدف صمود المرأة الفلسطينية ودورها النضالي

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن اعتقال المناضلة الوطنية الرفيقة عبلة سعدات، زوجة الأمين العام الأسير القائد الرفيق أحمد سعدات، يشكّل جريمة صهيونية جديدة تضاف إلى سجل الاحتلال الحافل بالجرائم بحق شعبنا.

وأوضحت الجبهة أن هذا الاعتقال يأتي في إطار سياسة ممنهجة تستهدف قادة الحركة الوطنية والنسوية وعوائلهم، في محاولة يائسة لثنيهم عن مواصلة نضالهم ضدّ الاحتلال.

وأشارت إلى أن استهداف المناضلة سعدات، التي عانت دوماً من مرارة الاعتقال والتي تُمثل رمزاً للصمود والنضال إلى جانب رفيق دربها الرفيق القائد الأمين العام أبو غسان وكوكبة من المناضلين والمناضلات ، يندرج ضمن مخطط يستهدف قيادات الشعب الفلسطيني لاسيما المرأة الفلسطينية التي كانت دوماً في طليعة الحركة الوطنية.

وشددت الجبهة على أن مثل هذه الجرائم لن تنال من عزيمة شعبنا، ولن تؤثر على إرادة المناضلين الذين يواصلون مقاومتهم رغم كل محاولات الاحتلال الفاشلة لكسرهم، كما لن تنال من عزيمة المناضلة الوطنية عبلة سعدات أو تكسر النموذج الثوري المتقدم الذي يمثله القائد أحمد سعدات.

وأضافت الجبهة أن هذا الاعتقال يسلط الضوء على سياسات الاحتلال الإجرامية تجاه النساء الفلسطينيات، اللاتي يتعرضن للتنكيل والاعتقال بشكل مستمر كما يجري مع الرفيقة المناضلة خالدة جرار التي ما زالت في العزل الانفرادي وتتعرض لمزيد من سياسة التنكيل والقمع، مشيرةً إلى أن هذه الجرائم تهدف إلى تقويض دور المرأة في الحركة الوطنية.

ودعت الجبهة إلى تصعيد كل أشكال الإسناد والتضامن مع الأسيرات والأسرى، لمواصلة الضغط على الاحتلال لوقف سياساته القمعية وجرائمه بحق الأسرى، وما يتطلبه هذا التصعيد من توسيع للجهود الدولية الهادفة لإنهاء معاناة الأسرى ومحاكمة السجان الصهيوني على جرائمه بحقهم.

**عن دائرة الإعلام المركزي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**
**-17سبتمبر /أيلول2024-**

# خالدة جرار: حياة نضال وصمود في مواجهة الاستيطان والاعتقال

تتعرض المناضلة القيادية الفلسطينية الأسيرة خالدة جرار لإجراءات انتقامية إجرامية همجية من طرف السلطات الصهيونية وصلت حد منع الأوكسجين عن أنفاسها . وتضامنا مع خالدة جرار ومع كافة الأسرى والأسيرات الفلسطينيات، نعرض للحياة النضالية لهذه المناضلة الفذة التي وهبت نفسها للنضال من أجل حقوق شعبها داخليا ودوليا، مما جعلها عرضة لاعتقالات وإجراءات انتقامية متكررة، ومنها الاعتقال الراهن الذي يبين أن الصهاينة ضاقوا ذرعا من نضالها ووجهوا إرادتهم لاغتيالها بأساليب إجرامية بشعة تضرب حقوق الأسرى والأسيرات عرض الحائط». وأرفقنا هذا المقال التضامني بتقرير مفصل عن وضعها الراهن في المعتقل الرهيب أصدرته هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني.

محمد شاعـــر

خالدة جرار اسم تردد كثيرا في النضال الوطني الفلسطيني ضد الاستيطان الصهيوني وفي سجون كيانه منذ أواسط سبعينات القرن الماضي. بيوغرافية نسائية متميزة في نضالها إلى جانب شعبها المقاوم، وفي صمودها أمام السجان الصهيوني الهمجي. رأت خالد جرار النور وإرهاصات الكفاح الفلسطيني المنظم داخل الأراضي المستوطنة وخارجها بدأت تظهر وتتبلور بتشكيل فصائل المقاومة الفدائية الفلسطينية بتنظيماتها السياسية والمسلحة. وما إن دخلت مرحلة سن المراهقة حتى وجدت نفسها منخرطة في العمل التطوعي لصالح أبناء شعبها، وبعدها ،وفي جامعة بيرزيت ضواحي رام الله انخرطت خالدة في النضال الطلابي بل وصارت من طلائع هذا النضال، دون أن تنسى ضرورة النضال ميدانيا في الشارع الفلسطيني، حيث شاركت بفعالية تنظيمية ونضالية في مسيرة نسوية ضخمة سنة 1989.وصارت مرتبطة بالنضال الوطني الفلسطيني بشكل فعلي وفعال ، من خلال انخراطها في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ودخولها انتخابات المجلس التشريعي سنة 2006 ثم سنة 2021، وترأسها لجنة الأسرى في هذا المجلس نظرا لمساهمتها النضالية في الدفاع عن الأسرى الفلسطينيين في سجون الاستيطان الصهيوني و ترؤسها لمؤسسة «الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان» ، ومعرفتها بالظروف القاسية التي يعيشها الأسرى في هذه السجون، وتأسيسها لنظام تعليمي خاص بالأسيرات الفلسطينيات والذي تبنته وزارة التعليم التابعة للسلطة الفلسطينية. وزاوجت المناضلة خالدة جرار نضالها الميداني بنضال أكاديمي يخدم القضية الفلسطينية عموما وقضايا الأسرى بوجه خاص. وعلى المستوى الدولي تقوم هذه المناضلة الفذة، مستفيدة من تكوينها وتجربتها النضالية، على تقويض الدعاية الصهيونية ضد المقاومة الفلسطينية وضد حقوق الشعب الفلسطيني، ونشر حقيقة القضية الفلسطينية واستقطاب الدعم الدولي، شعبيا ورسميا، لصالح حقوق الشعب الفلسطيني. هذا النضال الدولي يبرز في مشاركاتها المتعددة والفعالة في منتديات ومؤسسات دولية، ومنها نشاطها كممثلة لفلسطين في مجلس أوربا الذي فضحت فيه الممارسات القمعية الإبادة الصهيونية ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وعملها الدؤوب من خلال دراساتها وأبحاثها حول جرائم هذا الكيان وطرح ذلك أمام المحكمة الجنائية الدولية وأمام المنتديات الحقوقية الدولية التي تعمل جاهدة على المشاركة فيها. ومن مواقفها النضالية، الرافضة للانبطاح، رفضها لما يسمى عملية السلام المنبثقة عن الاتفاقية المشؤومة لأوسلو، واعتبارها لهذه الاتفاقية آلية في غير صالح الحقوق الوطنية الفلسطينية وغير ذات مصداقية لتنفيذ القرارات الدولية ذات الشأن بالقضية الفلسطينية، كما ترفض ما يسمى بالتنسيق الأمني بين السلطة الوطنية الفلسطينية والكيان الصهيوني الاستيطاني.

هذا النضال القوي الصلب والمتعدد الأوجه، جعل المناضلة خالدة جرار في مرمى الأجهزة القمعية الهمجية للكيان الاستيطاني الغاصب. ولذلك كان تاريخ نضال خالدة جرار تاريخ قمع صهيوني بمختلف أشكاله من دهم لمنزلها ومنعها من الحركة داخليا وخارجيا واعتقالات إدارية وغير إدارية، بمحاكمات وبغير محاكمات. فمنذ قيادتها للمسيرة النسوية الضخمة لسنة 1989م تراوحت حياة خالدة بين ساحات النضال وسجون الاعتقال الصهيونية الرهيبة، وعلى رأسها سجن الدامون. وهكذا اعتقلت لأول مرة على إثر المسيرة السالفة الذكر، وأعيد اعتقالها عدة مرات منذ ذلك الوقت وخاصة سنوات 2015 ،2018 و2021 و2023، وداخل السجن لم تتوقف عن نضالها وخاضت الانتخابات التشريعية سنة

2021 من داخل سجن الدامون للأسيرات الفلسطينيات. ولم يقتصر الأمر، في محاولة الكيان توقيف نضالها، بل جرب الكيان الصهيوني أشكالا انتقامية جهنمية ضد امرأة معزولة من أي سلاح سوى التزامها المبدئي بقضيتها العادلة، ومن هذه الأشكال الزج بفيالق من عشرات الجنود الصهاينة لمداهمة منزلها واعتقالها، ففي أبريل 2015 وجهت السلطات الصهيونية 60 جنديا لاعتقالها . ومحاولة من الصهاينة لعزلها عن العائلة ومكان سكناها صدر أمر صهيوني بطردها من رام الله لكن رفضها وصمودها جعل الإدارة الصهيونية تتراجع عن القرار. وخلال فترات من اعتقالها فقدت والدها ثم إحدى بناتها، ومنعت من طرف السلطات الهمجية للكيان من إلقاء نظرة أخيرة على جثمانيهما.

ولصد نضالها في الواجهة الدولية لجأت سلطات الاستيطان إلى أسلوب المنع من السفر وفرض الإقامة الجبرية عليها مثلما حدث عندما منعت من حضور مؤتمر حقوق الإنسان في إيرلندا سنة 2015.

وبالعودة إلى اعتقالاتها انطلق آخر اعتقال في دجنبر 2023 وحوكم عليها إثره بستة أشهر، وتم تمديده ستة أشهر أخرى يونيو2024، وهو الاعتقال الذي مازال مستمرا، وتتعرض فيه المناضلة الفذة لانتقام إجرامي همجي بشع كما أشرنا إلى ذلك في تقديم هذا المقال، والذي نشرت حوله هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني تقريراً مفصلاً يبرز همجية سجون الكيان الاستيطاني الذي لجأ إلى أبشع طرق التقتيل بمنع الأسيرة حتى من الهواء لقطع الأوكسجين عن أنفاسها. وأهم ما جاء في تقرير هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني بتاريخ 28 غشت2024:

« إنّ إدارة سجون الاحتلال تواصل منذ (16) يوما عزل الأسيرة والناشطة الحقوقية خالدة جرار في زنزانة انفرادية في عزل سجن (نفي تيرتسيا) في ظروف قاسية وصعبة جداً. وخلال زيارة نفّذتها المحامية، للأسيرة جرار، أكّدت الأخيرة أنّها تواجه وضعاً مأساوياً لا يُحتمل، وأضافت للمحامية: «أنا أموت يومياً، فالزنزانة هي أشبه بعلبة صغيرة مغلقة لا يدخلها الهواء، فقط يوجد في الزنزانة مرحاض وأعلاه شباك صغير، الذي تم إغلاقه لاحقا بعد نقلي بيوم واحد، ولم يتركوا لي أي متنفس، وحتّى ما تسمى (بالأشناف) في باب الزنزانة تم إغلاقها، وهناك فقط فتحة صغيرة أجلس بجانبها معظم الوقت لأتنفس، فأنا أختنق في زنزانتي وأنتظر أن تمر الساعات لعلي أجد جزيئات أوكسجين لأتنفس وأبقى على قيد الحياة». وتابعت الأسيرة جرار التي تعاني من عدة مشاكل صحية:»ما زاد من مأساوية عزلي، درجات الحرارة المرتفعة، فأنا باختصار موجودة داخل فرن على أعلى درجة، لا أستطيع النوم بسبب الحرارة العالية، ولم يكتفوا بعزلي في هذه الظروف، فقد تعمدوا قطع الماء في الزنزانة، وحتى عندما أطلب تعبئة (قنينة) الماء لأشرب، يحضروها بعد 4 ساعات على الأقل، وبالنسبة للخروج إلى ساحة السّجن (الفورة) تم السماح لي مرة واحدة بعد مرور ثمانية أيام على عزلي، كما ويتعمدوا بتأخير وجبة الطعام الرديئة لساعات». تؤكّد هيئة شؤون الأسرى ونادي الأسير، أن استمرار عزل الأسيرة جرار، هو جريمة متعمدة تنفذها إدارة السّجون بحقها، خاصّة أن إدارة السّجون رفضت الإفصاح عن مدة العزل أو أسبابه». وفي هذا الإطار حمّلت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير، سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة ومصير الأسيرة جرار، واعتبرت الهيئة والنادي أن عزل جرار، يأتي في إطار الإجراءات الانتقامية الممنهجة التي تنفذها إدارة السّجون بحق الأسرى وكجزء من الجرائم الممنهجة التي تنفذها بشكل -غير مسبوق- بمستواها وكثافتها منذ بدء حرب الإبادة، وشددتا على أنّ هذا الإجراء الانتقاميّ ما هو إلا امتداد لعملية استهداف ممنهجة تعرضت لها جرار على مدار السنوات الماضية، وشكّلت عملية اعتقالها الإداري المتكرر أبرز أوجه ذلك. يُذكر أنّ قوات الاحتلال كانت قد أعادت اعتقال جرار في 26/12/2023، من منزلها في رام الله، وجرى تحويلها إلى الاعتقال الإداري وقد صدر بحقها أمريّ اعتقال إداري، وطوال المدة الماضية كانت محتجزة في سجن (الدامون) إلى جانب الأسيرات، إلى أن نُقلت إلى العزل مؤخرا؛ ومنذ اعتقالها تواجه كما كافة الأسرى والأسيرات ظروف اعتقال قاسية وصعبة، وعمليات تنكيل وجرائم ممنهجة، وتشكّل سياسة العزل الانفرادي إلى جانب إجراءات العزل الجماعي التي فرضت على الأسرى منذ بدء حرب الإبادة، إحدى أبرز السياسات التي صعّدت منها بحقّ الأسرى والأسيرات، والتي تعتبر من أخطر السياسات التي مارستها منظومة السّجون الإسرائيلية بحقّ الأسرى على مدار عقود طويلة. ويُشار إلى أن جرار واحدة من بين (87) أسيرة في سجون الاحتلال، غالبيتهن يقبعن في سجن (الدامون)، من بينهن أسيرة حامل، وأمهات، ومن بينهن أمّ لشهيد، بالإضافة إلى شقيقات شهداء وأسرى، وأسيرات سابقات، وطالبات، وصحفيات، وناشطات، ومحاميات. من الجدير ذكره أن الاحتلال صعّد منذ بدء حرب الإبادة من حملات الاعتقال بين صفوف النساء، وبلغ عدد حالات الاعتقال بين صفوفهن نحو (355)، وهذا المعطى لا يشمل النساء اللواتي اعتقلن من غزة ويقدر عددهن بالعشرات. ×(تجدد هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، مطالبتهما للمنظومة الحقوقية الدولية، لاستعادة دورها اللازم، أمام حرب الإبادة المستمرة، ووضع حد لحالة العجز المستمرة أمام وحشية الاحتلال والجرائم المهولة التي يواصل تنفيذها، وعدم الاكتفاء بالرصد وإعلان المواقف، ومنها المتعلق بالجرائم التي يتعرض لها الأسرى والأسيرات في سجون الاحتلال ومعسكراته»

# اليسار الفرنسي وتجارب العمل الجبهوي
# بين تكتيك الإنتخابات واستراتيجية النضال الثوري

عبد الواحد ناجم

عرف حفل الانسانية المنعقد (أيام 13، 14 و15 شتنبر 2024) تجادبات واسعة داخل الأوساط اليسارية بفرنسا، في أجواء ملبدة بغيوم الأزمة السياسية التي تعيشها الجمهورية الخامسة. وبسبب «الوضع المتوتر» الذي فرضه ماكرون على النخب السياسية ببعثرة الأوراق وخاصة بعد تعيينه (بمباركة من زعيمة التيار العنصري مارين لوبان) لميشيل بارنييه وزيرا أولا، ومع إعلان هذا الأخير عن ملامح حكومته اليمينة الليبرالية مُطعَّمة ببعض «الشخصيات المحسوبة على اليسار» ومشروع برنامجها التقشفي... مما حد من طمع ميلونشون، المتطرف حسب ماكرون، في التعايش معه بتسيير الحكومة من طرف الNFP، في أفق الرئاسية المقبلة، التي تبقى هي الرهان الحلي للنخبة السياسية بمختلف توجهاتها.

منذ ظهور نتائج انتخابات البرلمان الأوربي بدوائر فرنسا واكتساح اليمين المتطرف لها، وتم إثره حل مجلس النواب «المجلس الوطني» يوم 9 يونيو الماضي من طرف ماكرون. أطلقت أحزاب اليسار الفرنسية تحالفا انتخابيا تحت إسم "الجبهة الشعبية الجديدة" سعيا لتعزيز حضوضها بالانتخابات التشريعية السابقة لآوانها.

## حفل الإنسانية بين توحيد الصف اليساري والمعارك الضارية الداخلية

«أظهرت الجبهة الشعبية الجديدة وحدتها ونقاشاتها مع احترام الجميع... وأثبت الزوار بأنهم يفضلون الحوار العقلاني، بما في ذلك المتناقض، بعيدا عن البهرجة والمجادلات العبثية عديمة الفائدة...» حسب كلمة دانيال روسيل السكرتير الوطني للحزب الشيوعي الفرنسي خلال تجمع السبت 14 شتنبر 2024 بحفل «الإنسانية»، كما أوردته جريدة l'humanité في عدد الإثنين 16 شتنبر. مضيفا: «لقد لامسنا السعادة خلال المهرجان، بعيداً عن عالم المآسي واليأس الملمِ بحياتنا اليومية. كما كان هذا الحفل أيضا بمثابة مهرجان تضامن وسلام عالمي، خاصة مع الشعب الفلسطيني...»

ودعا السكرتير الوطني خلال ذات التجمع، على منصة أنجيلا ديفيس إلى، «توحيد فرنسا، لا سيما حول موضوع العمل». وأضاف «أنه في الوقت الذي يحقق فيه اليمين المتطرف نتائج غير مسبوقة، نريد عالما من المساواة بين البشر، كريما ومتحدا، دون هيمنة، بدون تمييز على أساس الجنس، بدون عنصرية... دعونا لا نسمح لهم بتقسيمنا على أساس لون بشرتنا. نحن متحدون. نحن ننتمي إلى نفس الطبقة الاجتماعية، الطبقة العاملة. نريد اتحاد الشعب الفرنسي... اتحاد للعمل. لأنه على الرغم من أن أكبر 500 من الأغنياء يمتلكون حاليا ما يعادل 41% من الناتج المحلي الإجمالي الفرنسي (مقارنة بـ 14% في عام 2007)...»!!.

«من الملح مواجهة الإنسانيات داخل التحالف المتوتر»، كما «يجب أن نبقى متحدين»، مع الاعتراف «بالاختلافات والفوارق العادية» بين شركاء الحزب الشيوعي. يضيف روسيل في نفس المناسبة.

في نفس السياق أوردت وكالة الأنباء الفرنسية AFP في تقرير لها عن الحفل السنوي لجريدة l'humanité لسان الحزب الشيوعي، بعض تصريحات زعامات وقادة مكونات الجبهة الشعبية الجديدة، التي تبين مدى التوتر السائد في صفوف الجبهة الفتية:

– الاشتراكي «أوليفييه فور» أكد على أنه سيدافع «حتى النهاية حتى نتمكن من تعزيز هذه الوحدة، ونجتمع معًا للفوز في عام 2027». «من الواضح أننا سنحتاج إلى مرشح واحد في عام 2027»... حسب قوله.

كما دعت رئيسة حزب «أنصار البيئة»، مارين توندولير، «الجميع إلى التوقف عن «الأنانية وإبراز الذات»، في حين «يحصد الآخون النتائج»...

غير أن «l'humanité»، عدد الثلاثاء 17 شتنبر، وفي إطار متابعتها لأنشطة مهرجانها لهذه السنة، كشفت مستوى تأجج الصراع في صفوف فرنسا الأبية LFI، بمقال تحت عنوان «ميلونشون–روفان انفصال وجدال معمق».

وكذلك جاء في جريدة لومند عدد الأحد/الاثنين 15/16 شتنبر الجاري عنوان مثير:

«تم إعلان الحرب بين روفين وميلينشون نائب لاسوم يهاجم علانية زعيم LFI بهدف الانتخابات الرئاسية لعام 2027»

(Entre Ruffin et Mélenchon, la guerre est déclarée

Le député de la Somme attaque ouvertement le leader de LFI dans l'optique de la présidentielle de 2027)

الخلاف المتعلق بالتاكتيكات الانتخابة تحول إلى حرب داخل حركة ميلونشون، حيث أدى ب«François Ruffin» نائب لاسوم إلى الانفصال عن حزبه خلال الحملة التشريعية. ومنذ ذلك الحين، زاد من انتقاداته لجان لوك ميلينشون زعيم الحركة... وواصل هجومه على منصة «الأغورا» يوم السبت 14 سبتمبر خلال لقاء لليساريين بحفل الانسانية.

من جانبه، ميلينشون، لا يتوانى في رد الصاع صاعين لروفان وكان آخرها خلال لقائه بالحفل، في الوقت الذي دعا لتنحية ماكرون وطالب الاشتراكيين بعدم عرقلة الاجراءات في سبيل ذلك، بعد «تعيين ميشيل بارنيي من الجمهوريين بعد تشاور ماكرون مع مارين لوبان زعيمة اليمين العنصري» حسب تصريحه.

التاكتيك الانتخابي والاستراتيجيا الثورية في ممارسة اليسار الفرنسي والراديكالي

من نتائج التحريفية في أوساط الأحزاب الأورو–شيوعية ومنها الشيوعي الفرنسي الذي تحول من التبعية السوفييت إلى التخلي عن الأسس الماركسية (مثل ديكتاتورية البروليتاريا والصراع الطبقي...) في عهد جورج مارشيه وآثار انهيار جدار برلين... وانتشار ظاهرة الشعبوية والاصلاحية، عوض المسار الثوري، بالرهان على الأجهزة البورجوازية من داخل المؤسسات والأنظمة الرأسمالية للتغيير عبر الإنتخابات والنضال السلمي... وترك الطبقة العاملة في مواجهة التحديات والعدو الطبقي في غياب أدواتها السياسية، وتراجع التأثير داخل المركزيات النقابية بالنسبة للماركسيين، وبروز تواجد التروتسكيين في بداية القرن الحالي حيث حصل مرشحهم للرئاسة على حوالي 10 في ال100 الشعبوي البريدي Olivier Besancenot

خلافا للتسرع الذي طبع عملية التأسيس استحضارا للتجربة السابقة واسقاطها على الجبهة الجديدة، إن التاريخ لا يعيد نفسه فالجبهة الشعبية التي انبثقت بعد تراكم مهم، داخل المجتمع الفرنسي الذي كانت تعبره التوترات آنذاك ويعيش ديناميكية اجتماعية وسياسية وثقافية في آن واحد.

وبعيدًا عن الأساطير، يظل من المهم فهم قضايا ذلك الوقت، والتوترات التي كانت قائمة خلال الفترة 1938–1934؛ فترة تميزت بإيجازها. إن تسلسل المظاهرات وظهور ممارسات سياسية وثقافية جديدة يسمحان لنا بفهم الجبهة الشعبية بشكل أفضل. تعبئة شعبية واسعة وتشكيل لجان في مواجهة التشكيلات الفاشية (خاصة أن المد الفاشي كان في بداية اكتساح لأوروبا الغربية صعود هيتلر وموسوليني...).

فمن الكفاح ضد الأزمة الاقتصادية في عام 1929، والتي أثرت على فرنسا في وقت متأخر عن بقية أوروبا، إلى مناهضة الفاشية، قدمت الجبهة الشعبية بديلاً للسياسات المتبعة منذ نهاية العشرينيات من القرن الماضي - والتي كانت عبارة عن سياسات انكماشية (تخفيض التضخم)....

وفي ظل لحظة «الجبهة الشعبية» هذه، تمثل إعادة توحيد CGT أول نجاح للحركة العمالية، وهي بلا شك العنصر الأكثر تجديدًا لفهم كيفية تنفيذها. لقد كان طريقًا طويلًا أتى بثماره في مؤتمر الوحدة الذي انعقد في تولوز، في الفترة من 2 إلى 5 مارس 1936. وكانت هذه اللحظة بمثابة علامة على إعادة توحيد الفرعين المتنافسين اللذين ولدا من انقسام عام 1921 بين CGT وCGTU.

## «خبز، سلام، حرية»

والنجاح الآخر هو الفوز الانتخابي. بالنسبة للانتخابات التشريعية التي جرت في ربيع عام 1936 (أبريل–مايو)، قدم كل تشكيل من الائتلاف مرشحيه على أساس برنامج «خبز، سلام، حرية»، ولعب الانضباط الجمهوري دورًا كبيرًا جدًا في الجولة الثانية.

مرشح التجمع الشعبي الذي جاء في المركز الأول في الجولة الأولى يحظى بدعم حلفائه، والانسحابات تزيد من حدة الديناميكية. اللجنة الوطنية للتجمع الشعبي والقيادات الحزبية تدعو إلى تحويل كافة أصوات الجبهة الشعبية إلى المرشح الأفضل. تعمل طريقة التصويت (تصويت عضو واحد على جولتين) على تضخيم انتصار اليسار، مع فوز واضح لحزب SFIO، حصل على 146 (49+ مقارنة بعام 1932)، متقدما على الراديكاليين (116 مقعدا)، وحصل الحزب الشيوعي الفرنسي على 62 مقعدا مقارنة بعام 1932 (72 نائبا): ومن بين 608 مقاعد ضم الائتلاف ما مجموعه 369 نائبا مع قوى صغيرة أخرى.

تجربة ليون بلوم الحكومية كانت غير مسبوقة شيء لإنها المرة الأولى التي يتولى فيها اشتراكي منصب رئيس الحكومة، وقبل كل شيء، فهو يعمل على تسريع الجدول الزمني البرلماني.

إجازة مدفوعة الأجر و 40 ساعة في الأسبوع

دعونا لا ننسى أنه عند وصوله إلى السلطة، في 6 يونيو 1936، بدأ المفاوضات بين حكومته وأرباب العمل وCGT للتوصل إلى اتفاقيات ماتينيون.

## رئاسيات الجزائر وتونس :

# الرئيس عبد المجيد تبون يخلف نفسه وقيس سعيد في تونس يسجن منافسيه

**محمد شويا**

1ـ رئاسيات الجزائر من الشرعية الثورية الى الشرعية الانتخابية كرونولوجيا العهدة الثانية للرئيس عبد المجيد تبون في انتخابات مبكرة وعهدة ثانيةبفارق عريض:

### أ- كرونولوجيا عهدتي الرئيس تبون :

جاء الرئيس تبون الى الرئاسة الجزائرية اثر الحراك الجزائري القوي في وجه التحضير للعهدة الخامسة للرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة الذي كان ميتا اكلينيكيا وقد تمكن نظام العسكر تحت قيادة رئيس اركان الجيش الشعبي الراحل القائد صالح الذي توفي في ظروف غامضة بعد أيام قليلة من انتخاب الرئيس تبون للعهدة الاولى في 12 دجنبر 2019 تمكن العسكر القوة الفعلية المالكة للسلطة من تفكيك الحراك والالتفاف على مطالبه تحت شعار الجزائر الجديدة ومحاربة الفساد حيث استطاع الجيش سجن أزيد من نصف جنرالاته وواجهتهم المدنية السياسية المتمثلة في حاشية الرئيس الراحل بوتفليقة وعلى رأسهم اخوه سعيد بوتفليقة في إطار تصفية الحسابات بين أجنحة النظام العسكري كما تم سجن ونفس وقمع ابرز قيادات الحراك ونخبته من مثقفين واكاديميين وسياسيين واعلاميين وحتى عسكريين شباب..

وبشكل مفاجيء اعلن الرئيس تبون في 21 مارس 2024 عن تنظيم انتخابات مبكرة حدد لها يوم 7 شتنبر 2024 كتنريخ لاجراء عملية الانتخابات الرئاسية وللعلم فقد عهدته الأولى ستنتهي في أواخر دجنبر 2024 اي تقريبا ثلاثة أشهر عن انتهاء ولايته الأولى .. وقد برر الرييس تبون قراره بإجراء انتخابات مبكرة باسباب تقنية و اخرى مخالفة للدستور وعوامل جيوسياسية منها ان عهدته الأولى جاءت في ظروف خاصة فرضها الحراك الجزاىري والتي أدت الى عزل الرئيس السابق والغاء عهدته الخامس كما ان الرئيسةالمؤقت بالنيابة محمد بن صالح من جبهة التحرير تجاوز الاجال القانونية المحددة في الدستور الجزائري وهي 45 يوما لاجراء انتخابات الرئيس الذي سيخلف الرئيس المتنحي لذلك يجب العودة إلى روزنامة الانتخابات الرئاسية المحدد بنص الدستور اضافة الى ذلك الوضع الجيوبوليتيك المتفجر المحيط بالجزائر والذي يهددها كمشتكل وانقلابات دول الساحل والصراعات الليلية الليبية ونشكل الازواد والقبائل وعودة التوتر الى الصحراء وقطع العلاقات مع المغرب.. وفي 11 يوليوز 2024 اعلن الرئيس تبون ترشيحه لعهدة رئاسية ثانية وحدد تاريخ 27 يوليوز اخر أجل لقبول طلبات الترشيح لرئاسيات 7 شتنبر 2024 وقد تقدم للترشيح 34 مرشح بقي منهم ثلاثة فقط اعتمدتهم المحكمة الدستورية في 31 يوليوز 2024 وهم عبدالمجيد تبون كمرشح مستقل ومرشح حركة مجتمع السلم «حمس» السيد حساني شريف عبد العالي وهو من التيار الإسلامي ومرشح جبهة القوى الإشتراكية مهدها جبال القبائل السيد يوسف اشيش التي كان يقودها احد الوجوه البارزة في حركة التحرير الجزائرية حسين ايت احمد الذي توفي في المنفى

## قيس سعيد ينحث انتخابات رئاسية على مقاسه ويسجن منافسيه تطلعا الى عهدة ثانية :

في 2 يوليوز أصدر الرئيس قيس سعيد أمرا رئاسية يدعو فيه الناخبين التونسيين الى انتخابات رئاسية في 6 اكتوبر في موعدها حيث ستنتهي ولايته فمنذ انقلابه على الثورة ومكتسباتها في 25 يوليوز 2021 .. وهو يسير وحده البلاد بمراسيم وكأنه يعيد نسخة بن علي الرئيس السابق .. وفي 19 يوليوز سيعلن ترشحه للرئاسة في عهدة ثانية تحت شعار «مواصلة النضال من أجل عملية التحرر الوطني»

أ. سياقات دعوة قيس سعيد الى انتخابات رئاسية في موعدها بعد استيفاء 5 سنوات في عهدته الأولى اكتوبر 2019

بعد ان اغتصب السلطة التأسيسية ووضع دستورا تراجعيا ونصب مؤسسات صورية و ضع نظاما رئاسيا في ولايته الأولى ومباشرة بعد إعلانه الترشح للرئاسة في عهدة ثانية مباركة قوات الأمن والجيش اكثر من نظرية المؤامرة على تونس ومحاولات تقويض امنها الداخلي شرع في اعتقال المعارضين والصحافيين المحتمل منافستهم القوية له في ظل تراجع شعبيته وهكذا نصب المحاكمة لرئيسة الحزب الدستوري الحر المعارضة الشرسة له السيدة عبير موسي ثم المعارض رئيس حزب الاتحاد الشعبي الجمهوري لطفي المرايحي بتهمة شراء الاصوات ومن المعتقلين ايضا عصام الشابي رئيس الحزب الجمهوري وغازي الشواشي رئيس التيار الديمقراطي ورضا بالحاج القيادي السابق في نداء تونس وجبهة الخلاص المعارضة حاليا كلهم بتهمة التآمر ومحاولة تبديل هيئة الدولة وثم اعتقال وسجن القيادي في حزب العمل محمد سالم بتهمة مغادرة التراب الوطني

خلسة ومخالفة قانون الصرف ثم القيادي في حزب التكتل خيام التركي بتهمة التآمر... واخرهم اعتقال المرشح الرئاسي عياشي زمال بعشرين تهمة ... ويستعمله قيس سعيد القضاء لتصفية معارضة والفريق التهم بتحديد القضاء بالعزل والمحاكمة...

### ب ـ عبد المجيد تبون يفوز بشكل عريض على منافسيه وسط انتقادات واسعة لعملية الانتخابات الرآسية وتناقضات الارقام والنسب بين المحكمة الدستورية والسلطة المستقلة للاشراف على الانتخابات وهما مؤسستان دستوريتان :

انطلقت الحملة الإنتخابية في 15 غشت 2024 وانتهت في 4 شتنبر 2024 اي مدة 20 يوما كما حددتها السلطة الوطنية المستقلة للاشراف على الانتخابات وأكدت أنه نظم المتنافسون الثلاثة أزيد من 15 الف نشاط دعائي وتاطيري للانتخابات الرئاسية في مختلف مناطق البلاد ..

وقد لاحظت المعارضة الداخلية والخارجية ووسايل اعلام أجنبية فتور الاقبال الجماهيري على الحملات التي قام بها المرشحون كما سجلت عدم تكافؤ الفرص بين المرشحين لفائدة مرشح الجيش كما وصفوه عبد المجيد تبون حيث ان الجيش الجزائري خصوصا الجنيرالات الكبار ومنهم قائد الاركان استقر إختيارهم على ترشيح عبدالمجيد تبون حيث داب الجيش منذ انتفاضة 1988 على الاحتفاظ بخيوط السلطة مع وجود واجهة مدنية تحت شعار الإنتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الانتخابية والتي بدأت في منتصف العشرية السوداء مع اخر جنيرال اليامين زروال ...

وقد بدأ الاقتراع يوم السبت 7 شتنبر 2024 من الثامنة صباحا الى الثامنة مساء واسفرت النتائج عن فوز عبد المجيد تبون للعهدة ثانية وكان ذلك منتظرا لكونه مرشح الجيش وبتأييد الحكومة واغلبية البرلمان خصوصا جبهة التحرير الوطني الحزب الوحيد سابقا الا ان النتائج تضاربت بين ما اعلنت عنه السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات برئاسة السيد محمد الشرفي... والتي أعلنت فوز عبد المجيد تبون بنسبة ساحقة بلغت 94،03% متبوعا بمرشح حمس الإسلامية بنسبة 3،6% وحل يوسف اشيش ثالثا بنسبة 2،4% وقد شارك حسبة السلطة في التصويت ما مجموعه 5 ملايين و600 من مجموع عدد المسجلين في اللوائح الانتخابية والبالغ عددهم 24 مليونا بنسبة مشاركة بلغت 48 % في الداخل و19% وسط الجالية بالخارج وقد استنكر المرشحون الثلاثة تضارب ارقام السلطة الوطنية المستقلة للانتخابات في بيان مشترك لهم ..

بينما جاءت ارقام المحكمة الدستورية مبالغ فيها حسب المعارضة للتغطية على نسبة المقاطعة العامة الاستحقاق الرآسي حيث أعلنت فوز الرئيس عبد المجيد تبون بنسبة 84% من الاصوات المعبر عنها والتي بلغت حوالي 10 ملايين من اصل 11 مليون كنسبة المشاركة اي 58% من مجموع المسجلين.. وتعتبر ارقام السلطة الوطنية المستقلة للاشراف على الانتخابات اكثر مصداقية التي تتبع العملية الانتخابية خطوة خطوة وقدرت المعارضة أن نسبة المشاركة لم تتعدى 23% وان الشعب الجزائري قاطع الرأسيات بنسبة تصل الى 77% وان لا رهان على انتخابات مزورة تحت نظام عسكري استبدادي يسيطر على السلطة والثروة والاعلام وان مطالب الحراك الجزائري الذي دام أزيد من 9 اشهر لازالت مطروحة على جدول الأعمال لتحقيق التغير الجذري من حكم العسكر الى سلطة مدنية ديمقراطية حقيقية

# بلاد أضيق من فسحة حلم

**محمد الوهابي**

البلاد التي تركتني وراء،
تركتها ورائي..
ولجأت الى البحر،
الى الخطر..
لأنجو منكم،
ومن البلاد..
التي ماعادت تتسع لضوء الشمس
وضياء القمر،
وخطواتي !
دعوني لمصيري..
للبحر يقرره :
إن شاء أن يلقمني للحوت،
كان مرة واحدة،
والى الأبد..
أفضل من أن تقظموني،
قطعة قطعة،
وكل يوم بمقدار !
دعوني للأمواج،
تحملني الى ضفاف،
قد ينبت لي،
على ترابها،
ظل..
أو تلفظني جثة،
في غنى عن قبر،
بعد أن كانت البلاد،
مقبرة للأحياء !
ذاك أفضل من أن أظل،
على رصيف الضياع،
أعد امواج العابرين،
وأنزف دقائق دقائق،
كساعة مطعونة !
لقد صادرت البلاد،
وأنتم،
فسحة الحلم،
من صدري،
كملك عام،
لايمكن أن أفرش عليه بضاعتي،
وأسترزق !
لقد انحفرت السبورة السوداء،
من زمن الدراسة القصير،
عميقا في روحي..
بينما تضخمت المسحة،
وصار المحو قبضة قاسية،
تطالني كل يوم.
وادركت أن عمري،
من طباشير،
وأن البلاد كمشة غبار !
هذا الحاضر مشلول،
بينما قدمي يافعة،
وأريد أن أمشي،
الى غدي،
ولاتريدون !
فدعوني اسبح إليه،
ساعدي يافع أيضا،
وكذلك روحي..
لعل غدي يطلع من وراء الموج،
على تراب بلد،
قد يصير بلادي،
وكيف أعز بلدا أذلني !؟
قد لايقتلني البحر،
كما تقتلوني كل نهار،
بعد أن جعلتم الشمس،
فوهة بندقية،
تلقمونها طلقة،
كل ليلة !
لاتحدثوني عن الحيتان..
فأنتم حيتان البلاد،
وأنا سمكة صغيرة،
تحتاج مياه دافئة !

## شذرات ملتهبة

**عبد اللطيف صردي**

انطفأت شمعة اخرى حاربت كل اطياف الظلام من استبداد وفاشية وطائفية مقيتة وصهيونية. حيث ترجل في هذا الشهر الجاري الكاتب الكبير اللبناني الياس الخوري عن سن 76.

كتب في الرواية والشعر والنقد والصحافة.

تقلد مهاما ومسؤوليات شتى في دروب المعرفة. وازهرت شجرة الحديد على حد تعبير الشاعر عبد اللطيف اللعبي.

انخرط في مجلة (شؤون فلسطينية) و(الكرمل) إلى جانب زميله الشاعر الكبير محمود درويش. وانضم الى هيئة تحرير مجلة (مواقف) 1972 مع الشاعر ادونيس .وانخرط في هيئة تحرير مجلة (الطريق) اللبنانية الذائعة الصيت في العالم العربي والمغاربي. ولسان حال الحزب الشيوعي اللبناني الى جانب مسؤوليها ومثقفيها الكبار مثل الشهيد المفكر حسين مروة والشهيد المفكر مهدي عامل ومحمد دكروب وكتاب كبار .بصموا المرحلة الثقافية الزاهية بميسمهم. وغدت بيروت واحة حرية وملجأ كل المفكرين الذين داقت بهم اوطانهم على سعتها المصادرة لاي فكر مخالف .هذا المشروع والصرح الشامخ الرائد .كل ذلك من أجل ثقافة نقدية وتقدمية وعلمانية .لقد انتمى

الى الرعيل المؤمن بالمقاومة الوطنية اللبنانية التي تناشد وطنا قوامه العدل والحرية .يعيش ويحيى التعدد المختلف مع مشارب شتى .تجاوزا للشوفينية والهويات القاتلة كما عبر عن ذلك امين معلوف في احدى كتبه. واضعا نصب عينيه تحرير الارض والانسان من دنس الصهيونية والفكر الطائفي والنكوصي .كما اشتغل ايضا بالصحافة في جريدة القدس العربي.

لكن تبقى الرواية هي قوته الضاربة والمعبرة بأسلوبه الخاص والذي يكون احيانا مباشرا كما هو حاصل ووارد في روايته (الوجوه البيضاء )وهي تسرد جحيم الحرب الأهلية التي كادت تعصف بالوطن .ورواية (مملكة الغرباء) و(باب الشمس) التي تهدف تحقيق الحلم الفلسطيني الا وهو تحرير أرضه من المغتصب الجاثم على انفاس الفلسطيني .وشقت ايضا بعض ابداعاته الأدبية طريقها الى السينما .

وفي باب انتاجه في مجال النقد فقد اشتغل على شعر محمود درويش.

لم يكن الياس الخوري ذلك الكاتب الذي يتربع او يتقوقع في برج عاجه .بل حمل السلاح في وجه العدو الصهيوني بجوار مزارع شبعا .وفقد احدى عينيه في مواجهة عسكرية.

حقا يا الياس كنت باب الشمس التي تضيئ وتنير درب المضطهدين .وكانت بيروت بثقافتها المتحررة من قيود العبودية وليل الاستبداد (مملكة الغرباء).

# هل يمكن أن نتعلم من أفلاطون المحاوِر؟

**نورالدين موعابيد**

عرف تاريخ الفكر البشريّ فيضا من:المدائح حينا،والذبائح حينا ثانيا،و الفضائح حينا آخر.و مهما قيل أو كتب عن أفلاطون-مثلا-في علاقته بأرسطو(المعلم الأول)،التي يلخصها الرسامُ،المبدعُ Raphaël،صاحبُ «مدرسة أثينا»،فإنني أكاد أقتنع بأن لمحاورات،مؤلف «الجمهورية»،من الأيادي البيضاء،السابغة ما يستدعي الاعتراف،إن لم أقل الامتنان..وبما أن تلك المحاورات الأفلاطونية تجاوزت الثلاثين،فإنني سأحاول إضاءة أشهرها،المعروفة ب»محاورة المائدة»(أو المأدبة) من الوجهة البنيوية الواصفة،محتفيا بطبائع مؤثثاتها من ذوي الفكر بمختلف تمظهراته،و تجلياته،عسى أن أستجلي مواصفات الحوار و معاييره،و مؤشراته ما استطعت إلى هذا كله سبيلا.وقبل ذلك يعنّ لي أن»أؤرّخ» لمحاورة المائدة بسنة 385قبل الميلاد علما بأن وقائعها ترتد إلى سنة 416قبل الميلاد،بينما ألف أفلاطون «الجمهورية»سنة 380 قبل الميلاد.

إذا تأملنا المحاورة ،مليا،فإننا نستنتج بيسر بعض ما يؤسس عوالم أطرافها،نظير:

• الحق في الاختلاف أسّ الحوار و أساسه:يؤكد ذلك أن مرجعيات المتحاورين كانت غير متطابقة،بل إن التعددية دثرتها ،إذ حضر الطبّ و القانون،و لم تتغيب الميثولوجيا ،وكذلك تموقعت الفلسفة و «تمظهر»الشعران:الكوميديّ و التراجيديّ،وقل القول نفسه بالنسبة إلى «النكهة الحربية»..

• تنسيب المعرفة:ومرد ذلك إلى إشكالية الحقيقة،هذه الحقيقة التي يتجاذبها أكثر من جاذب إلى حد أن المرء ليتخيلها «حقائق»،لا نملك منها إلا تأويل،ليس غير.،نحو ما «وضح»Nietzsche،و قد نميز الحقيقة الفنية،و الحقيقة العلمية،والحقيقة الفلسفية بالإضافة إلى علاقة الحقيقة بالأسطورة....

• فضل الإنصات:الظاهر أن هؤلاء المتحاورين فعّلوا كفاية الأذنين،فلم يستأسد اللسان،و لا هو استبد،وإنما سادت قيمة التسامح،و صالت ثقافة الاعتراف..وإلا كيف نفهم حضور الشعر الكوميديّ،و الشعر التراجيديّ وهما متضادان،أو حضور الطب والميثولوجيا،أو حضور الفلسفة و الحرب...؟!

• قيمة الإنصاف:تبدو صارخة في توقير أفلاطون العقل و تعزيره القلب كذلك لاسيما وهو يقارب مفهوم الحب و تحوّله من الحس إلى الروح.و ينصح لنا بأن نرتقي من جمال الأجساد إلى جمال النفوس..هكذا يمكن أن ينتصر الحب على الحرب،بعد إسقاط حرف الراء..(الحرب-الراء =الحب).

• قيمة الاحتفاء:ذكرت أعلى هذه السطور أن تاريخ «الجمهورية»، كان بعد تاريخ محاورة المائدة استدلالا على أن موقف أفلاطون من الشعراء لم يك سالبا في البدء،(الأصل في أفلاطون أنه كان شاعرا قبل أن يصبح فيلسوفا) بمأن شاعرا كوميديا و آخر تراجيديا كانا من الحضور،بل إن المحتفى به كان هو الشاعر «أغاثون»،الذي استحق جائزة مسابقة دراميةنظمت في أعياد «ديونيسيوس»،إله الكرم و الزرع و الخمرة.

من أبدع ما ورد في هذه المحاورة استشهاد سقراط بقول النبية»ديوتيما»:((إن أول مرتبة من مراتب الحب هي حب جسم جميل،أو أجسام جميلة،و هو حب محدود،وشتان هذا الجمال و الجمال الروحيّ،الذي هو أثمن بكثير من الأشكال الجمالية،ثم ينطلق الإنسان من حب النفوس إلى حب الأعمال وتنظيم الدول وحب القوانين،و يرتقي صعدا إلى حب العلوم،و بارتقائه من قمة إلى أخرى،ينسى الاسترقاق الذي قصره على جسم واحد،أو نفس واحدة،أو عمل واحد..)).ومهما قيل عن محاورة المأدبة،فإن ذلك لن يُغني عن قراءة النص،قراءات متعددة،لأنه نص مُنجب،يحضن حقولا»متغايرة»،سجلتها الكفاية الإبداعية،الجماعية،و بخاصة اليونانية.و ربما أضحت معرفة امتدادات أفلاطون مطلبا منهجية ذا بال.( يُنظر تأثيره في: الفارابيّ ،ابن حزم ،فرويد،جاك لاكان....).وقد أعد بمقاربة مؤلف أو اثنين من مؤلفات هؤلاء المؤلفين إن أسعفني الألمُ و الأملُ...
غشت 2024.

## الحسين لهناوي: :

# الإعلان عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية، قرار جريئ وتاريخي

■ تعتبر سيرورة بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة أساسية في نضال حزب النهج الديمقراطي العمالي، هل وفر السياق الذاتي و الموضوعي ظروف التأسيس الملائمة لهذا المشروع الحيوي بالنسبة للطبقة العاملة؟

● **شكرا لهيئة تحرير جريدة النهج الديمقراطي المعبر الحقيقي عن أمال الطبقة العاملة في التحرر و الانعتاق من الاستغلال الرأسمالي، اعتقد أن إقدام الحزب على الإعلان عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية هو قرار جريء و تاريخي، لان هذا الحلم راود أجيال من المناضلين الثوريين المغاربة منذ تأسيس الحركة الماركسية اللينينية المغربية و الذين قضوا سنوات عديدة من شبابهم في غياهب سجون النظام و منهم من وهب حياته في سبيل تحقيق هذا المشروع الذي بدونه لن يكون هناك تغيير جذري. فبعد تأسيس النهج الديمقراطي سنة 1995، و بعد انتزاع عقد مؤتمره الأول سنة 2004 ، كان يراهن على مساهمة كافة القوى الماركسية، بحيث كانت أدبياته تتكلم عن بناء الأداة السياسية للطبقة العاملة، إلا انه بعد أزيد من عقدين من الزمن لم نتقدم في هذا المشروع و لو بخطوة واحدة، لذلك قرر الحزب في مؤتمره الرابع سنة 2016 عن عزمه الإعلان عن هذا المشروع خلال المؤتمر الخامس وعدم إضاعة المزيد من الوقت.**

■ قرر المؤتمر الخامس الإعلان عن حزب الطبقة العاملة و عموم الكادحين و تعديل اسم «النهج الديمقراطي» إلى حزب النهج الديمقراطي العمالي «ما قراءتكم لأوراق و مجريات هذا المؤتمر؟

● **بالفعل خلال انعقاد المؤتمر الخامس للحزب أيام 22 و 23 و 24 يوليوز 2022، تم الإعلان رسميا عن هذا المشروع وتمت تسميته بحزب النهج الديمقراطي العمالي. كما هو معروف فان المؤتمر الخامس تأخر سنتين عن موعده المحدد في سنة 2020، بسبب جائحة كورونا، و لقد ساهم هذا التمديد في إطلاق نقاش واسع داخل قواعد الحزب و المناقشة العميقة لمشاريع الوثائق التي تم إعدادها من طرف اللجنة التحضيرية، و هي وثائق هامة تشكل البوصلة الرئيسية، بحيث سيعتمد الحزب الماركسية اللينينية كمنهج للتحليل و كنظرية للتغيير الثوري و كمشروع مجتمعي بديل، مجتمع اشتراكي ينتفي فيه استغلال الإنسان للإنسان. هذا المجتمع سيبنى خلال سيرورة طويلة و يستوجب الدور القيادي للطبقة العاملة كنقيض تاريخي و موضوعي للبورجوازية. فوثائق المؤتمر التي تم تجميعها في كتاب «أطروحات المؤتمر الوطني الخامس» هو بمثابة موجه و بوصلة لمناضلات و مناضلي الحزب و المتعاطفين معه لأنها تفصل في الخط النظري و الخط السياسي و الخط التنظيمي للحزب، فهي تشكل مادة أساسية للتكوين و اكتساب المهارات النظرية السياسية و الإيديولوجية لقيادات الحزب الحالية و المستقبلية.**

■ مرت سنتين على الإعلان عن الحزب المستقل للطبقة العاملة ما هي الخطوات التي تحققت نحو بلترة الحزب ؟

● **بعد نهاية المؤتمر، عقدت اللجنة المركزية اجتماعها الثاني الذي خصصته لتقييم أشغال المؤتمر و المصادقة على البرنامج النضالي السنوي و كذلك البرنامج النضالي للفترة الفاصلة بين المؤتمر الوطني الخامس و المؤتمر الوطني السادس. إن الشعار المؤطر لهذه المرحلة هو بلترة و تقوية وتصليب التنظيم، و بالفعل ركز المكتب السياسي عمله على الفروع المحلية و الجهوية بهدف إعطائها دفعة نضالية من خلال إجراء زيارات تنظيمية كل ستة أشهر، و في هذا الإطار تم توزيع مهمة الإشراف على الجهات من طرف عضوين من المكتب السياسي لكل جهة. و لقد تم عقد المؤتمرات الجهوية لكل من جهة الشرق و جهة مراكش أسفي و جهة الشمال و جهة فاس مكناس في حين تستعد جهتي الدارالبيضاء وخنيفر بني ملال لعقد مؤتمرهما خلال الدخول الاجتماعي المقبل، بالإضافة إلى انعقاد المجلس الجهوي لجهة أوروبا الغربية و فرز قيادته.**

**هناك امتناع السلطات المخزنية في الأقاليم عن تسلم الملفات القانونية من الفروع بعد تجديدها، قصد إعطائها وصولات الإيداع القانونية، الشيء الذي يمنع الحزب من الاستفادة من القاعات العمومية و التواصل مع الجماهير الشعبية**

**في نفس السياق، تشرف الكتابات الجهوية المشكلة على تجديد الفروع المحلية التي استوفت مدتها القانونية. من جهة أخرى حاولت قيادة الحزب توجيه البوصلة نحو المعارك العمالية عبر انخراط فروع الحزب فيها، هكذا انخرط الفرع المحلي لمكناس في معركة عاملات و عمال شركة «سيكوميك» و التي لازال اعتصامهم مفتوحا أمام فندق الريف المملوك لباطرون الشركة. كما انخرط فرع الحزب بسلا في معركة عمال تعاونية «كوباك» للحليب الذين تعرضوا للطرد بمجرد تشكيل مكتبهم النقابي. هذه بعض الأمثلة فقط و هناك فروع أخرى منخرطة في معارك عمالية او التضامن مع مختلف الاحتجاجات التي ينظمه السكان للمطالبة بحقوقهم المشروعة.**

■ ما هي الصعوبات التي تواجه هذه المهمة التاريخية ؟

● **هناك صعوبات موضوعية و صعوبات ذاتية، فالصعوبات الموضوعية تتمثل في محاصرة النظام لحزبنا و محاولاته المستمرة للحد من توسعه، عبر ترهيب العاملات و العمال و الشباب من خلال جيش من المخبرين المتربصين بالمناضلات و المناضلين وإقصاء العديد من عضوات و أعضاء شبيبة الحزب من بعض المباريات،وهو ما يتم التعبير عنه بمقولة «قص أجنحة الحزب» أي إضعافه، ثم هناك امتناع السلطات المخزنية في الأقاليم عن تسلم الملفات القانونية من الفروع بعد تجديدها، قصد إعطائها وصولات الإيداع القانونية، الشيء الذي يمنع الحزب من الاستفادة من القاعات العمومية و التواصل مع الجماهير الشعبية من خلال تنظيم أنشطة إشعاعية، بالإضافة إلى حرمان حزبنا من الاستفادة من حقه في الإعلام العمومي. فيما يخص الصعوبات الذاتية، فتتمثل في صعوبة الانغراس في الأحياء الشعبية وطغيان النضال الجماهيري على عمل المناضلات و المناضلين، الشيء الذي يعرقل إمكانية التواصل مع الطبقة العاملة وعموم الكادحين و هذا ما يحاول الحزب تعديل البوصلة و التوجه بكل إصرار نحو أوساط العمال و الكادحين وتعزيز قيادته بالمناضلين العماليين الذين يخضعون لتكوين سياسي. إن الحزب سيبنى داخل معمعان النضال، لذلك فمناضلات و مناضلي الحزب يناضلون مع الشعب عبر تأطيره و ليس الإنابة عنه ويحرسون على توحيد النضالات و تجميعها لإعطائها افقا سياسيا.**

# الدخول المدرسي...من أجل مدرسة رائدة في التدجين

محمد زخنيني

بحلول شهر شتنبر من كل سنة يلتحق ملايين التلاميذ المغاربة بفصولهم الدراسية وسط تأفف الاسر من ثقل مصاريف التمدرس وتتبع الرأي العام عامة لظروف الاستقبال حيث تعودنا على وصف كل موسم دراسي جديد بالاستثنائي والكارثي وما الى ذلك من الأوصاف في ظل استمرار تدهور أوضاع المدرسة العمومية وتخلي الدولة عن واجباتها في ضمان تعليم قار وجيد لأبناء كادحي الوطن.

## دخول بطعم «الريادة»

لعل ما يميز الدخول المدرسي لهذه السنة هو تعميم ما يسمى بشبكة مدارس الريادة بالتعليم الابتدائي وانطلاق مرحلته التجريبية بالتعليم الاعدادي وصفة "الريادة" هذه التي أتى بها مهندس النموذج التنموي مدعوما بفريق خبراءه الاقتصاديين المؤتمنين على التطبيق الحرفي لوصفات البنك الدولي التخريبية تقدم على أساس أنها النموذج البيداغوجي الذي سينقذ المدرسة العمومية ويرتقي بالتعليم المغربي الى مصاف الدول الرائدة. فماهي الاضافة التي يقدمها هذا النموذج؟

على أرض الواقع اذا استفسرنا أي فاعل تربوي عن الخلفيات النظرية لهذا النموذج أوعن أهدافه أو المقاربات البيداغوجية التي يعتمد عليها ربما سنصدم بأن لا أحد على دراية بكل هذه الأمور المحتكرة من طرف مهندسي المشروع الرائد فالتكوينات المكثفة والباهظة التكلفة التي تلقاها المعنيون بالأمر من مدرسين ومؤطرين لا تتجاوز سقف ما هو تقنوي تجعل الفاعل التربوي أو الممرر كما يحلو لهم تسميته مجرد تقني ينفذ بالحرف النماذج المعدة سلفا على المستوى المركزي حيث تغيب وفق هذا النموذج فعالية المدرس والمتمدرس على السواء لتفسح المجال لنوع من التمهير على تقنيات ومعارف دنيا لا يمكن أن تنتج الا يد عاملة تتقن الانغماس في سلسلة الانتاج حيث تم ترويضها مبكرا على أداء مهام محددة دون ان تكون لها الفرصة أو القدرة على التفكير أو الابداع انه نموذج يمتح من نماذج تعليم الآلة.

## الريادة في التقشف:

وبعيدا عن الجانب البيداغوجي والتربوي للمشروع واذا سلمنا جدلا بجدواه وسايرنا أصحابه في مدى نجاعته ماذا يا ترى أعدت وزارة التربية الوطنية لإنجاحه؟

على أرض الواقع تتفاقم الاختلالات البنيوية لكل دخول مدرسي فلا نجد سوى النقص المهول والمتعاظم لبنيات الاستقبال من حجرات دراسية وتجهيزات اضافة الى النقص الكبير في الأطر الادارية والتربوية مما يفاقم من اكتظاظ التلاميذ بالأقسام بأعداد غير مسبوقة (بلغت 60 تلميذا بالقسم الواحد في بعض الحالات) اضافة الى انعدام شبه تام للوازم التدريس التي وعدت بها الوزارة (الحواسيب- الاجهزة اللوحية- أجهزة العرض ...) مع غياب عدة تمرير انشطة الدعم وفق روائز التموقع مما أخر التحاق التلاميذ بأقسامهم لحدود كتابة هذه الأسطر واذا أضفنا الى كل ما سبق الاجهاز على برنامج الدعم الاجتماعي للأسر المعوزة ستتضح مجددا صدقية شعارات الاصلاح وتتأكد عدم جدية مشاريعه اللهم الاستمرار في استنزاف المال العام واستباحة حق المواطن المقهور فيه.

## قراءة في شعار:

# « امدير فلاحي الرملة تربة الحديد الرقيقة وزارة التجهيز»

عبد الواحد بحيحي

لم يكن شعار عمي حدو مجرد شعار تداولته جل مواقع التواصل الاجتماعي وفقط ولكن كانت صرخة توضح حجم الهول والقهر الذي وصل اليه المواطن المغربي وحجم النهب والفساد الذي انطق فئة كانت الى الامس القريب تصبر على كل الشدائد والمحن لاعتقادها ان بعد كل شدة يأتي الرخاء لتجد نفسها أمام لصوص يتناولون على المواقع السياسية والنيابية ويتفننون في تغيير المواقع لمزيد من النهب والاغتناء على حساب شعب يكدح داخل الوطن وخارجه لتحسين وضعه دون فائدة

قديما كنا نسمع من اجدادنا « سوف تنطق الحجر بعنادك. وجدالك».

لكن الحاصل ان عمي حدو رغم بساطته استطاع ان يعبر عن سخطه عن الوضع بعدما علم بحسه البسيط ألا امل في تغيير العقليات وألا جدية في تحسين الأوضاع لينطقه عهر الساسة.

إن عبارة «امدير فلاح» ....، تعبر بكل صدق عن تذمر شعب بكل أجياله وخصوصا جيل عمي حدو الذي لم يتلقى تعليما كافيا لفهم الصراع الطبقي أو الانتماء الى اديولوجية معينة ليقال عنه معبأ أو مصخر من جهة ما . لكنه جيل يفهم من يستحمره . لقد أنطقه كذب ودجل الصاهرين على الشأن المحلي

وعلى واقع شعار بسيط لرجل بسيط واع بمصير أحفاده وابنائه لم يسكت كما فعل غيره من اشباه المتعلمين والمثقفين الجالسين على الكراسي في المقاهي وخلف الحواسب. لقد استفزنا سخرية البعض من كلمات الشعار وكأنهم قيمون على وضع ما يقال وكيف يقال وأن لهم وحدهم الحق في حياكة ونسج الشعارات وأن علينا انتظارهم ليستفيقوا من نومهم حتى يعلموننا مايقال في مثل هذه المواقف.

وبقدر تفاعلنا مع شعار أضحى علامة مسجلة لمرحلة حالكة السواد والعهر السياسي بقدر أملنا بأن التغيير آت وقريب، فليس من السهل أن تستفز جيل عمي حدو دون أن تكون له نتائج ملموسة على الواقع.

## حدث الأسبوع

# الأطلس الكبير، والأطلس الكبير الشرقي، وجها لوجه مع الدولة...

عزيز عقاوي

من ندرة المياه، وقلة التساقطات وجفاف المنابع والمجاري ...تحول الأطلس الكبير، والكبير الشرقي فجأة، أو عنوة، مع سبق الإصرار والترصد، إلى شلالات، وسيول، ومنابع ومجاري، بل ومسابح للأطفال والكبار في الصحاري: مناظر، أبهرتنا وأسعدتنا ... قبل أن ترعبنا بعد وقوفنا على ما خلفته الفيضانات من خسائر في الأرواح و«العتاد» ...

فهل ما جرى ويجري بأطلسنا الكبير، إرادة السماء وكارثة طبيعية، تندرج في إطار الكوارث الطبيعية التي تهز أركان المعمور من حين لآخر ... أم أن الأمر مدبر؟ وأن ما وقع هو نتيجة لما يسمى بعملية الاستمطار الاصطناعية كما أشارت إليها العديد من الكتابات في العديد من مواقع التواصل الاجتماعي؟

وفي انتظار التوضيحات الرسمية بهذا الخصوص، هناك معطيات موضوعية وعلمية، متاحة للجميع ويمكن الوقوف على حقيقتها بالعين المجردة وهي كالتالي:

الحقيقة الأولى: لا يتناطح كبشان على أن القرى والمنازل التي جرفتها السيول، قد بنيت في مجاري الأودية والسيول في غياب تام لأي مراقبة، قبلية أو بعدية، للسلطات المعنية، أي الدولة بمختلف أجهزتها وعلى رأسها وزارة الداخلية، التي تتدخل بكل قوتها وجبروتها لتمنع تأسيس جمعية حقوقية أو ثقافية جادة، في أبعد نقطة من نقط الأطلس الكبير ... لكنها تتغاضى عن تأسيس قرى بأكملها في مجاري الوديان والسيول... (دعهم يختبؤون هناك، وفي أحسن الأحوال، تجرفهم السيول...)

الحقيقة الثانية: أن واقع الفقر، والتهميش، والنسيان... الذي يطال المغرب العميق، قد كشف عن الوجه البشع للسياسات الطبقية، التفقيرية، والتهميشية المتبعة...وعن انفضاح الخطابات الرسمية، والشبه رسمية، والتابعة وتابع التابعين من أبواق النظام اللاديمقراطي، اللاوطني، اللاشعبي ...

الحقيقة الثالثة: أن الجماهير الشعبية، وعلى رأسها العمال، والفلاحون، الفقراء، وعموم الكادحين والمثقفون العضويين، المرتبطون بفكر الطبقة العاملة، مطالبون بالإسهام بقوة، هنا والآن، في بناء حزب العمال وحلفائهم الموضوعيين، من كل المكتوين بنار السياسات الطبقية العميلة للرأسمالية الاحتكارية العالمية ...

خلاصة القول: الجفاف، والفيضانات، والهجرة السرية، والفقر وتسريح العمال، وتشريد الفلاحين وتدمير الخدمة العمومية، وتهريب الثروة الوطنية من عائدات الفوسفاط ومناجم الذهب والفضة وخيرات البحر، واعتقال المناضلين ... ليست قدرا ولا مشيئة سماوية، بل هي نتيجة موضوعية لغياب أداة سياسية منظمة وقادرة على تحويل ضعف الجماهير إلى قوة مادية تصحح مجرى التاريخ وحتى مجاري مياه الفيضانات!